الإرهاب وقضايا النوع الاجتماعي

دراسة تحليلية للإصدارات الإلكترونية المتعلقة بالمرأة لدى تنظيم داعش

د. سامية صابر (*)

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على البعد التاريخي لتنظيم داعش الإرهابي، والتعرف على المتغيرات الاجتماعية للمرأة لدى تنظيم داعش كما تعكسها الإصدارات الإلكترونية، والتعرف على المتغيرات الثقافية للمرأة داخل تنظيم داعش كما تعكسها الإصدارات الإلكترونية.

وقد اعتمدت الدراسة على نظرية إدماج النوع الاجتماعي، ونظرية المجال العام كما اعتمدت على عدة مناهج والتي تمثلت في منهج تحليل المضمون، ومنهج تحليل المحتوى، والمنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام عدة أدوات لجمع بيانات الدراسة تمثلت في استمارة تحليل المضمون، وذلك من خلال عينة قوامها ٦ أعداد من مجلة "بيتُك"، واستمارة تحليل المحتوي من خلال عينة قوامها ٤٠ مقطعًا من الفيديوهات المنتشرة على موقع "يوتيوب، والتي تجمع بين المرأة وعلاقتها بتنظيم داعش الإرهابي.

وتوصلت الدراسة الراهنة إلى مجموعة من النتائج: حيث توصلت الدراسة إلى كذب تنظيم داعش الإرهابي حول إقامة تطبيق الشريعة الإسلامية الصحيحة للمرأة، ومراعاة حقوقها، كما توصلت إلى ممارسة تنظيم داعش الإرهابي جميع أنواع العنف المادي، واللامادي على المرأة، وممارسة قهرٍ فكريّ وجسديّ

(*) مدرس علم الاجتماع، قسم الاجتماع، كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر القاهرة.

[المَقَالَاتُ وَالدِّرَاسَاتُ والْأَبْحاثُ المَنْشورَةُ بِالمُجَلَّةِ، لَا تَعْكِسُ وُجْهَةَ نَظَرِ مَرْكَزِ البُحوثِ وَالدِّرَاسَاتِ الِاجْتِماعيَّةِ، وَإِنَّمَا تُعَبِّرُ عَنْ آرَاءِ مُؤَلِّفِيهَا].

عليهن، وأظهرت الدراسة أن الإصدارات الإلكترونية المرئية والمقروءة التي يبثها تنظيم داعش الإرهابي ما هي إلا ستار زائف لاستقطاب النساء، والانضمام الفكري أو الفعلي إلى صفوفه الإرهابية .

الكلمات المفتاحية:

الإرهاب – النوع الاجتماعي - التحليل الاجتماعي – الإصدارات الإلكترونية – المرأة – تنظيم داعش.

Terrorism and gender issues

An analytical study of electronic publications related to women in ISIS

Dr. Samia Mohmmed Saber Kamel

Abstract:

The study aims to identify the historical dimension of the terrorist organization ISIS, and to identify the social variables of women in ISIS as reflected in electronic publications, and to identify the cultural variables of women within ISIS as reflected in electronic versions.

The study relied on the theory of gender integration and the theory of the public domain. It also relied on several approaches, which were represented in the content analysis approach, the content analysis approach, and the descriptive analytical approach. Several tools were used to collect the data of the study represented in the content analysis form, through a sample consisting of 6 issues of "Baytak" magazine, and a content analysis form through a sample of 40 clips of videos spread on "YouTube", which combine women and their relationship with the terrorist organization ISIS.

The current study reached a set of results. The study concluded that the terrorist organization ISIS lied about establishing the application of the correct Islamic Sharia for

women and taking into account their rights. It also concluded that the terrorist organization ISIS practiced all kinds of material and immaterial violence against women, and intellectual and physical oppression of women. The study showed that the electronic, visual, and readable publications broadcast by the terrorist organization Daesh are nothing but a false cover to attract women, and to join the intellectual or actual terrorist ranks.

Keywords:

terrorism - gender - social analysis - electronic publications - women - ISIS organization.

المقدمة:

إن النظرة الإنسانية للذات البشرية تميل إلى البحث عن الإنجازات الشخصية بما يترتب عليه من زيادة الأوضاع الاجتماعية في المجتمع، وبالتالي التقدير الذاتي للأفراد، وكانت التنظيمات الإرهابيّة تستغل جميع الوسائل لتحقيق أهدافها على أرض الواقع، فقد نظرت تلك التنظيمات المتطرّفة إلى المرأة باعتبارها صيدًا ثمينًا، وفريسةً سهلة المنال للوقوع في براثن التطرّف، مستعينة بالإقناع العاطفيّ لتلك الأفكار التي ترتكز على نشر الدمار في المجتمعات الآمنة، ومدى ارتفاع قيمة الوضع الاجتماعي للمرأة فور انضمامها إلى جماعة تعمل على رفع راية الإسلام -وهو منهم براء- والتلاعب بعواطفها بُغْيَةَ ضمِّها إلى صفوفهم، فتصبح وسيلة ناجحة في تلويث عقول الأبرياء سواء من أبنائها، أو أسرتها، أو من بنات جنسها، لذلك يستغل التهميش الاجتماعي للمرأة في بعض المجتمعات، ليجعل المرأة تبحث عن الوضع الاجتماعي لِتتردَّى فيه إلى أدنى صوره.

مشكلة الدراسة:

يعتبر إدماج النوع الاجتماعي استراتيجيةً مهمة لدى التنظيمات الإرهابية، تجعل من النساء أداة رئيسة تساعد في تنفيذ أهداف الأجندة الداعشية، سواء ببيعهن في الأسواق والتجارة بأجسادهن لأعضاء التنظيم، أو باستغلالهن في أعمال العنف والإرهاب، تلك الأداة التي استخدمها تنظيم "داعش" الإرهابي بعد فقدان السيطرة على الكثير من الأراضي، وتفشي القتل في أعضاء التنظيم، ثم فرارهم إلى الصحراء، أو القبض عليهم عند الملاحقات الأمنية، فكانت النساء أداة قوية في أيديهم، رغبة في عودة قوتهم، وإظهارِ قوةٍ وَهْمِية، تدعو إلى استقطاب المرأة، سواء بهروبها من مجتمعها وإلحاقها بتنظيم داعش الإرهابي، أو بقناعتها الفكرية في المكوث في منزلها وتأثيرها على أسرتها.

وهو ما طالعنا عليه مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشدّدة التابع لدار الإفتاء المصرية من أن هناك تصاعدًا نحو اعتماد التنظيمات الإرهابية على النساء في تنفيذ العمليات الانتحارية في الآونة الأخيرة مقارنة بالأعوام

الماضية؛ حيث أفاد بأن المؤشر العالمي للإرهاب الصادر عن مركز السلام والاقتصاد[١] قد أفاد بأن ظاهرة النساء الانتحاريات قد شهدت ارتفاعًا كبيرًا بداية من عام ٢٠١٣ بما نسبته (٣٠٪)، هذا على الرغم من أن نسبة العمليات الانتحارية التي قامت بها النساء تمثل (٣٪) من جملة العمليات الانتحارية لعام ٢٠١٨ ، لكنها شكلت (٥٪) من عام ١٩٨٥.

ومِن هنا تأتي مشكلة الدراسة والتي تشير إلى استخدام تنظيم داعش الإرهابي للنساء بِاسم دين الإسلام -وهو منهم بَراء- في إشارةٍ إلى كيفية استغلال حياتهنّ الاجتماعية، والشخصية، والثقافية للوصول إلى أهدافه، ودليل على كيفية استغلال الجانب الاجتماعي للنساء في ترسيخ ذلك الفكر في عقولهنّ بداية من التصفح عبر الإنترنت، واستكشاف الإصدارات المتطرفة والتي أشارت إليها الدراسة الراهنة في مجلة " بيتُك"[٢]، وكذلك الجانب الثقافي ومرورًا بالطبيعة الأنثوية للمرأة المستغَلَّة لديهم، وذلك من خلال التحليل الاجتماعي لمقاطع الفيديو المنتشرة على الشبكات العنكبوتية، وكذلك المقالات والتقارير الموجودة داخل مجلة "بيتُك" التي يبثها تنظيم داعش (انظر دلائل داعشية مجلة بيتك - الملحق رقم ١).

أهمية الدراسة:

إن ثورة الاتصالات الرقمية قد صنعت طفره في سهولة الوصول إلى جميع المعلومات الصحيحة والمتطرفة في شتى مجالات الحياة، علاوة على ما حملته هذه الثورة من نتائج كان لها الأثر البالغ على الرجال والنساء في المجتمع الواحد، فكان من الأهمية الإشارة إلى استغلال تنظيم داعش الإرهابي للشبكات العنكبوتية في الترويج لإصداراته المتطرفة الخاصة بالنساء، واستقطابهن للانضمام إلى صفوفه الإرهابية، ومعرفة كيفية الوصول إلى العديد من الشرائح الاجتماعية لتحقيق مبتغاهم.

علاوة على قلة الدراسات العلمية التي تناولت الجمع بين الإصدارات الإلكترونية وحياة المرأة لدى تنظيم داعش الإرهابي، فكان من الأهمية إلقاء

الضوء على الجوانب المختلفة لحياة المرأة كما يُظهرها تنظيم داعش الإرهابي في الإصدارات الإلكترونية وحقيقتها في الواقع الاجتماعي في ضوء ما يبذله التنظيم من جهد خاص في سبيل تعزيز تطرّف النساء.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تتبنى الدراسة الراهنة مجموعة من الأهداف التي تنطلق من السياقات الفكرية للتحليل الاجتماعي في ضوء المتغيرات الاجتماعية والثقافية كما تظهرها الإصدارات الإلكترونية وعلاقتها بالمرأة لدى تنظيم داعش؛ وذلك على النحو التالي:

١- التعرف على البعد التاريخي لتنظيم داعش الإرهابي:

ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد التساؤلات الأتية:

أ. كيف نشأ تنظيم داعش الإرهابي؟

ب. ما هي بدايات مشاركة المرأة داخل تنظيم داعش الإرهابي؟

٢-التعرف على المتغيرات الاجتماعية للمرأة لدى تنظيم داعش كما تظهرها الإصدارات الإلكترونية.

ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد التساؤلات الآتية:

أ- كيف يتم الاهتمام بشئون أسرة المرأة لدى تنظيم داعش الإرهابي كما تعكسها الإصدارات الإلكترونية؟

ب-كيف يتم الاهتمام بصحة المرأة لدى تنظيم داعش الإرهابي كما تعكسها الإصدارات الإلكترونية ؟

ج-ما التصور الذي يعلنه تنظيم داعش الإرهابي عن العنف ضد المرأة كما تعكسها الإصدارات الإلكترونية؟

٣- التعرف على المتغيرات الثقافية للمرأة لدى تنظيم داعش كما تظهرها الإصدارات الإلكترونية.

ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد التساؤلات الآتية:

أ- كيف يتم الحديث عن تعليم المرأة لدى تنظيم داعش الإرهابي كما تعكسها الإصدارات الإلكترونية؟

ب-ما الصورة الذهنية للمرأة في إصدارات تنظيم داعش الإرهابي كما تعكسها الإصدارات الإلكترونية؟

مفاهيم الدراسة:

أولاً- الإرهاب:

تعرف الدراسة الراهنة الإرهاب بأنه استراتيجية ووسيلة ايضًا يستخدمها مجموعة من الأفراد يمثلون تنظيم إرهابي يعملون على تخويف الأفراد أو الدول إما بالقتل أو التعذيب من أجل السيطرة على جزء من ممتلكات الدولة تحت مزاعم دينية غير صحيحة.

ثانيًا: قضايا النوع الاجتماعي:

تعرف الدراسة الراهنة قضايا النوع الاجتماعي بأنه: "رؤية شمولية واضحة لمجموعة من القضايا التي تهم المرأة لدى الإصدارات الإلكترونية ذات الصلة بتنظيم داعش الإرهابي في ضوء مجموعة من السياقات الفكرية النظرية والمنهجية؛ وذلك على النحو التالي:

١. البعد التاريخي لتنظيم داعش، والذي تمثل في نشأة تنظيم داعش الإرهابي- بدايات مشاركة المرأة في التنظيم.

٢. المتغيرات الاجتماعية للمرأة والتي تمثلت في:

أ. شئون الأسرة من خلال مجموعة من المؤشرات الفرعية تمثلت في: (الاهتمام بشئون المنزل - الزواج من البطل المغوار - الاهتمام

بالحراك المكاني لأسرتها).

ب. صحة المرأة من خلال مجموعة من المؤشرات الفرعية تمثلت في: (الصحة الجسدية - الصحة العقلية - الصحة النفسية).

ج. العنف ضد المرأة من خلال مجموعة من المؤشرات الفرعية تمثلت في: (العنف الجسدي - العنف المادي - العنف اللامادي).

٣. المتغيرات الثقافية للمرأة والتي تمثلت في:

أ. التعليم الديني ومراحل استقطاب المرأة من خلال مجموعة من المؤشرات الفرعية تمثلت في: (مرحلة التمهيد – مرحلة الاستقرار – مرحلة الصدمة).

ب. الصورة الذهنية للمرأة من خلال مجموعة من المؤشرات الفرعية تمثلت في: (الوضع الاجتماعي- الصورة المثالية لتعاليم الإسلام- دور المرأة).

ثالثًا- الإصدارات الإلكترونية:

تعرف الدراسة الراهنة الإصدارات الإلكترونية بأنها: "الإصدارات المقروءة والمرئية التي تختص بتنظيم داعش، وقد عكفت الدراسة على مجلة "بيتك" باعتبارها إصدارًا مقروءًا لدى التنظيم منتشرًا على منصاته الإلكترونية (كما هو موضح في ملحق ١)، ومجموعة من الفيديوهات المنتشرة على موقع اليوتيوب ذات الصلة بالمرأة في تنظيم داعش بعدد من الكلمات الدلالية كما سيتضح في عينة الدراسة.

رابعًا- المرأة:

ويقصد بالمرأة في الدراسة الراهنة: "هي تلك المرأة التي ظهرت في العديد من مقاطع الفيديو المنتشرة على موقع يوتيوب، وقد أعلنت بأنها قد انضمت إلى تنظيم داعش الإرهابي فترة من الزمن، ولا زالت داخل التنظيم، أو من استطاعت الخروج منه سواء بالهروب أو الملاحقات الأمنية والقبض عليها".

خامسًا- تنظيم داعش:

داعش هو الاسم المختصر للكيان الإرهابي الذي أعلنه " أبو بكر البغدادي" تحت مسمى تنظيم الدولة الإسلامية في بلاد العراق والشام، وهو تنظيم دولي إرهابي مسلح يتبنى الفكر السلفي الجهادي "التكفيري"، ويهدف المنضمون إليه إلى إعادة ما يسمونه بدولة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية، ويتخذ من العراق وسوريا مسرحًا لعملياته الإجرامية. (صلاح محمد إبراهيم أبو غالي، ١٤٣٥:٧).

التوجه النظري:

اعتمدت الدراسة على النظريات الآتية:

١- نظرية إدماج النوع الاجتماعي:

إن مفهوم النوع الاجتماعي "الجندر" كمصطلح يعد حديث العهد في عالمنا العربي؛ حيث بدأ انتشاره على الساحة العربية بالثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، وانتشر مفهوم النوع الاجتماعي في الغرب في القرن التاسع عشر من خلال ثلاث موجات نسوية التوجه (Feminism) ظهرت في أمريكا الشمالية، ومن ثم انتقلت إلى أوروبا الغربية عام ١٩٨٨؛ حيث طالبت النسويات بالمساواة بين الرجل والمرأة في الواجبات والحقوق، لذلك فهو مفهوم يعد غربي الجنسية وشرقي الملامح.

ومما لا شك فيه أن مصطلح النوع الاجتماعي من المصطلحات الخلافية بين الكثير من العلماء والباحثين؛ ذلك لاقترانه بمصطلح النوع البيولوجي " الجنس" والتي تُحيل القارئ للوهلة الأولى إلى الفوارق البيولوجية بين الذكور والإناث، أو إلى الوظائف الجنسية لكل من الرجل والمرأة كالخصوبة والإنجاب.

إلا أننا في الدراسة الراهنة نود الإشارة إلى نظرية النوع الاجتماعي؛ باعتبارها مقولة ثقافية تعني "الأدوار والاختلافات الاجتماعية، والسياسية،

والثقافية التي تقررها وتبنيها المجتمعات لكل من الرجل والمرأة"، تلك الأدوار التي يمكن أن يتساوى فيها كلا الجنسين، فالنوع الاجتماعي بمثابة نمط سلوكي مكتسب، باعتباره جزءًا لا يتجزأ من كل ما نقوم به على المستوى الفردي والمجتمعي والمؤسسي؛ ذلك لأنه قابل للتغيير وفقًا للرؤى الثقافية في المجتمع آنذاك. (لمزيد من الاطلاع انظر: (محمد الدريح، ٢٠١٦) و(مبادئ توجيهية، ٢٠٠٧) و(دليل تحويل النظرية إلى ممارسة عملية، ٢٠١٨) و(لطيفة مناد، ٢٠١٩) و(النوع الاجتماعي، د.ت).

ولما كان تنظيم داعش الإرهابي قد تبنى في بداية ظهوره وقوته الواقعية قواعد النوع المرتبط بالجوانب البيولوجية، والذي ينادي بالأدوار الأولية للمرأة كالحمل والإنجاب فقط؛ وذلك لزيادة الحد من حركة النساء والفتيات في المجتمعات بصفة عامة، وفرض عقوبات مشددة على المعايير التي يضعها الوسط الإرهابي عليها بصفة خاصة، ولكننا لاحظنا أنه فور هزائمه المتلاحقة تم استبدال تلك القواعد بقواعد النوع الاجتماعي، التي تتماشي مع أهوائه ومصالحه الشخصية، فأجاز خروج المرأة، حتى وصل إلى حملها السلاح، والنزول إلى القتال، والقيام بالعمليات الانتحارية. ومن ثم كانت النساء من الأدوات الرئيسة التي يحاول إدماجها في الوسط الإرهابي بديلًا عن الرجال، نتيجة هزائمه المتعددة وقتل الكثير من أعضائه، وذلك لاستغلالها عبر الإنترنت بشتى الوسائل، أو بالتأثير على أفراد أسرتها بالانضمام إلى القبضة الإرهابية (مصطفي حمدي غانم، ٢٠١٠: ٢٧٩).

وبالتالي فقد وجدنا أنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى نظرية إدماج النوع الاجتماعي لمرونتها مع متطلبات الدراسة الراهنة والقائمة على التحليل الاجتماعي، ذلك لأنها تكشف عن الأسلوب الذي يتم بموجبه تأسيس تبعية النساء لتنظيم داعش الإرهابي، تلك التبعية القائمة على تأثير النساء بالإصدارات الإلكترونية المنتشرة عبر الإنترنت؛ إذ إن ذلك التنظيم يعمل جاهدًا على تبعية الرجال والنساء، سواء بانضمامهم له على أرض الواقع أو بقناعتهم العقلية لأفكاره في شتى مشارق الأرض ومغاربها، مستغلين في ذلك تهميش

المرأة في بعض المجتمعات واستبعادها في مجتمعات أخرى، مما يعمد إلى زيادة العدوانية داخل المرأة في ضوء الانتقام من المجتمع الذي يضطهدها.

بالإضافة إلى الهيمنة الذكورية لدى تنظيم داعش، واستخدام المرأة تارة كوسيلة للتجارة بين أعضائه، وتارة كدرع بشري لحماية الأفعال الإرهابية أثناء معاركه، وخاصة مع استغلال التنظيم لبعض النصوص الدينية واجتزائها من سياقها، لإقناع المرأة بمهامها داخل التنظيم تحت زعم الجهاد – الدين- لمحاربة الكفار، علاوة على الامتيازات التي تحصل عليها "نساء كتيبة الحِسبة" من مكانة اجتماعية داخل التنظيم عند تصدير ضحايا يرتكز عليها التنظيم في معاركه.

٢- نظرية المجال العام:

المجال العام هو أحد المفاهيم الذي أنتجه العالم "يوورغن هابرماس" في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر عند دراسته للمجتمع الأوربي الألماني في أطروحته التحول البنيوي للمجال العمومي، محاولًا البحث في تأثير الاقتصاد على الأنساق الاجتماعية المكونة للمجتمع، وكان ذلك المفهوم ضمن المفاهيم التي استخدمها لتأسيس مشروعه البحثي، ويرتبط ذلك بمفهوم الرأي العام، والمشاركة السياسية، والمجتمع المدني (بحلوان عبد الغاني، ٢٠١٨: ١٠٦- ١٠٨).

ويرى «هابرماس» أن المجال العام يمثل مجالًا حرًّا للاتصال يمتد ليشمل جميع الشبكات الاتصالية في المجتمع، وهو أيضًا إطار للحياة الاجتماعية يرتبط بالحياة العامة والخبرات اليومية للأفراد الذين يشاركون فيه بصفته جزءًا منه، وفي إطار هذا المجال يثور النقاش بين هؤلاء الأفراد حول المشكلات والقضايا والموضوعات العامة التي تحظى باهتمامهم، وتتطور آراؤهم حولها باستمرار بهدف الوصول إلى بلورة توجهات عامة نحو هذه المشكلات والقضايا والموضوعات العامة (طه عبد العاطي نجم، ٢٠١٧: ٦٥).

وعلى ذلك فقد تم تفسير الدراسة الراهنة في ضوء نظرية المجال العام من خلال تعدد الوسائط التي تعمل على تشكيل المجال العام في المجتمع، ففي

الآونة الأخيرة ونظرًا للتطور التكنولوجي؛ فقد أصبحت المجلات الإلكترونية من الوسائط التي تساعد على تشكيل المجال العام نحو قضية معينة، وعلى ذلك فقد استغلها تنظيم داعش الإرهابي في إصدار مجلة نسائية تعمل على تشكيل فضاء مشترك يلتقي فيه أفراد المجتمع من النساء ذات الاهتمامات المشتركة، ليصل بتلك المجلة إلى غرس أفكاره الداعشية ذات الغطاء الأنثوي بصورة جاذبة تعمل على تعاطف مجموعة كبيرة من النساء إلى أفكار التنظيم على المدى البعيد.

الإجراءات المنهجية:

- **المنهج المستخدم:**

وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على عدة مناهج تمثلت في:

١- **منهج تحليل المضمون:** حيث يعتبر طريقة للتحليل ذات طبيعة مختلطة، فهي طريقه تشتمل دائمًا على الإمكانات المختلفة لكل من التطبيقات الكيفية والكمية معا، ويشير مصطلح تحليل المضمون بصورة تقليدية إلى دراسة النصوص المكتوبة، وكانت هذه الممارسة في بدايتها ذات طابع كمي، حيث كان الباحثون يميلون إلى عدد مرات أو ردود موضوع أو عبارة معينة يكونون مهتمين بها، ومن ثم قد أطلق على مستخدمي تحليل المضمون بعداد الحبوب bean counters. (شارلين هس- بيبر، ٢٠١١م: ٤٩١).

ويُنظر إليه باعتباره أداة للملاحظة، ووصف مادة الاتصال، وأداة لاختبار فروض معينة عن محتوى الاتصال وأداة للتنبؤ، كما توفر هذه الأداة البحثية الالتزام بتعريفات دقيقة لفئات التصنيف المستخدمة في التحليل بشكل لا يتيح أي تداخل بينها، والانتظام من خلال خطة علمية وإجراءات بحثية واضحة تكشف مدى استجابة التحليل للفرضيات أو الأسئلة البحثية التي يضعها الباحث، فهي أداة كمية تبحث عن المعنى الظاهر للرسالة الاتصالية (لمزيد من الاطلاع (باسم الطويسي، ٢٠١٣م: ٣٣٦) و(عبد الغفار رشاد القصبي، ٢٠٠٤: ١٤٣) و(بلقاسم سلاطنيه، ٢٠١٢: ١٣٣ ـ ١٤٥)، **ويتم تحليل المضمون في الدراسة**

الراهنة لعددٍ من الإصدارات الإلكترونية لمجلة "بيتُك" المتطرفة المنتشرة عبر الإنترنت.

٢- **منهج تحليل المحتوى**: حيث يعتبر طريقة للتحليل من أجل معرفة المعنى والهدف من تأثير شيء ما، وعلى الرغم من أن هناك خلطًا بين تحليل المحتوى باعتباره منهجًا أو أداة لجمع البيانات، فقد تم استخدامه لهذا الدراسة باعتباره منهجًا، كما لوحظ أن هناك خلطًا بين استخدامات تحليل المضمون وتحليل المحتوى، إلا أنه **ينصب استخدامه في الدراسة الراهنة على تحليل محتوى الفيديوهات التي تجمع بين المرأة في علاقتها بتنظيم داعش، سواء داخل التنظيم، أو هاربة منه، أو داخل القبضة الأمنية "مقبوضة عليها".**

٣- **المنهج الوصفي التحليلي**: حيث يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة، وتصنيفها، وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة (بلقاسم سلاطنيه، ٢٠١٢: ١٣٣ – ١٤٥)، **ويتم استخدامه في الدراسة الراهنة بواقع تحديد خصائص الظاهرة محل الدراسة ووصف طبيعتها، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع، وجمع معلومات حقيقية ومفصلة لواقع المرأة في الوسط الإرهابي.**

- أدوات جمع البيانات:

تم استخدام عدة أدوات لجمع بيانات الدراسة؛ وذلك على النحو التالي:

١- **استمارة تحليل المضمون للإصدار المقروء:** حيث تم تصميم استمارة تحليل المضمون لمجلة "بيتُك" أحد الإصدارات الإلكترونية التي ينشرها تنظيم داعش الإرهابي، وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على النمط الكيفي في تحليل الاستمارة، مع مراعاة الاستفادة بالجانب الكمي في الاستمارة لشكل المجلة.

٢- **استمارة تحليل محتوى للإصدار المرئي:** حيث تم تصميم استمارة تحليل

محتوى للفيديوهات المنتشرة عبر موقع اليوتيوب، والتي تشير إلى واقع المرأة داخل تنظيم داعش، وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على النمط الكيفي في تحليل الاستمارة، مع مراعاة الاستفادة بالجانب الكمي في الاستمارة لشكل الفيديوهات.

- **مجال الدراسة:**

تم استخدام موقع جوجل، ويوتيوب على شبكة الإنترنت للوصول إلى أعداد مجلة "بيتُك" محل الدراسة الراهنة، ذلك لما حصل عليه ذلك الموقع من المركز الأول لمستخدمي شبكة الإنترنت في جمهورية مصر العربية، كما تم الاستعانة بمرصد الأزهر لمكافحة التطرف باعتباره متخصصًا في شأن التطرف للوصول إلى بعض الإصدارات التي من الصعب الوصول إليها.

وأما موقع يوتيوب فقد تم الاعتماد عليه في الدراسة الراهنة للوصول إلى مقاطع الفيديو الخاصة بالنساء، سواء التي يبثها تنظيم داعش الإرهابي من داخل القبضة الإرهابية، أو حكايات النساء الهاربات من التنظيم، أو المقبوض عليهن، بالإضافة إلى حصول موقع يوتيوب على المركز الثاني لأعداد مستخدمي شبكة الإنترنت العالمية في جمهورية مصر العربية؛ وذلك طبقًا لموقع " Alexa Internet"[٣].

- **عينة الدراسة:**

تم اختيار عينتين للدراسة الراهنة على النحو التالي:

١- تمثلت عينة تحليل المضمون في الدراسة الراهنة في عينة قوامها في (٦) مفردات من أعداد من مجلة "بيتُك" التابعة لتنظيم داعش الإرهابي المنتشرة على موقع "جوجل"؛ حيث وصلت تلك المجلة إلى العدد (عشرين) فقط من إصداراتها عبر الشبكة العنكبوتية ثم توقفت عن النشر، وقد استخدمت الدراسة الراهنة طريقة العينة العشوائية البسيطة، للوصول إلى العدد المرجو من الدراسة الراهنة، حيث تم اختيار العدد الأول من إصدارات تلك المجلة ثم العدد الثالث، ثم السادس، ثم التاسع، ثم الثاني عشر، وهكذا،

لنصل إلى حجم العينة.

٢- عينة تحليل المحتوى للفيديوهات المنتشرة على موقع "يوتيوب" والتي تجمع بين المرأة وعلاقتها بتنظيم داعش الإرهابي، وتم استخدام عدد من الكلمات الدلالية التي من خلالها تم تحديد عينة المقاطع الأكثر ارتباطًا بموضوع الدراسة الراهنة، وتمثلت في عينة قوامها ٤٠ مقطعًا، وتم اختيار (٥) مقاطع لكل كلمة مما يأتي: (المرأة داخل تنظيم داعش – المرأة وداعش- تجنيد النساء في داعش – سبايا النساء في داعش، جرائم داعش ضد النساء- هروب المرأة من داعش- حياة النساء في داعش).

مراجعة بعض الدراسات السابقة:

تعمل مراجعة الدراسات السابقة على تكوين القدرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالأجزاء المختلفة في الدراسة لدى الباحث؛ وذلك من خلال التوصل إلى أفكار ورؤى جديدة في تصميم الأدوات البحثية المستخدمة في الدراسة، بالإضافة إلى استخدام التفكير النقدي والتوازن في طرح الأفكار، سواء المؤيدة لوجهة نظر البحث أو المعارضة له، وذلك بالتحليل ومحاولة الربط بين الآراء المختلفة مما يضفي على الدراسة طابع التفرد حول الظاهرة محل الدراسة. (جابر نصر الدين، د.ت: ٧)

لذلك فقد رأت الباحثة أن تراعى في مراجعة التراث النظري البُعد عن التقليدية والبحث عن الأساليب الحديثة في عرض التراث النظري للاستفادة به في الدراسة الحالية، من خلال الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت المرأة في الوسط الإرهابي، وكيفية استقطابها وتجنيدها واستغلالها لصالح التنظيم الإرهابي، في **إطار منهجية تتلاءم مع أهداف الدراسة والإطار النظري؛ متمثلة في تحليل التراث النظري طبقًا لتصنيف Cooper** (١٩٨٠م: ١٩٨٨م) على أساس وجهة النظر، وتتبنى الدراسة الراهنة نقطة المراجعة المحايدة من هذا التصنيف (Randolph. J.,2009:2).

وذلك حتى نستطيع الإفادة من الدراسات العربية والأجنبية في الدراسة

الراهنة بداية من مشكلة الدراسة وحتى مناقشتها، وللوقوف على تلك المنهجية فقد راعت الدراسة الخطوات التالية:

١- عرض مبسط لبعض الدراسات التي جمعت بين المرأة وتنظيم داعش الإرهابي.

٢- عرض وجهة نظر الباحث في دراسته بصورة مختصرة.

٣- عرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وعلى ذلك فقد توصلت الدراسة إلى تقسيم الدراسات التي تحدثت عن المرأة لدى تنظيم داعش إلى عدة مجموعات كما يظهر في السطور التالية:

المجموعة الأولى: تناول عدد من الباحثين المرأة لدى تنظيم داعش من الجانب التطبيقي، والذي يشير في أحد جوانبه إلى الأسباب التي أدت إلى التحاقها بالتنظيم، والدوافع للقيام بأعمال إرهابية؛ وذلك كما في دراسة (شكرية كوكز، ٢٠١٨)، والتي توصلت في دراستها إلى أن الأسباب العاطفية والنفسية هي التي دفعت المرأة للمشاركة في تنظيمات داعش الإرهابي بالإضافة إلى الأدوار اللوجستية التي أسندت إلى النساء المرتبة الأولى، كانت سببًا في تقدم دافع وعامل المشاركة للنساء في تنفيذ العمليات الإرهابية في ظل غياب المتطوعين الرجال والسماح لهن بحسب موافقة قائد القاعدة في العراق "الإرهابي: أبي مصعب الزرقاوي" عام ٢٠٠٨م.

وهناك من الدراسات التي تناولت جانبًا آخر من الجوانب التطبيقية في دراسة الظاهرة في ضوء طرح البيانات وتحليلها للوصول إلى كيفية استغلال تنظيم داعش إلى النساء؛ كما في دراسة (Aneela. Salman,2013) بعنوان: تأثير عدم المساواة بين الجنسين والدين على كيفية تجربة الدول للإرهاب؛ حيث أشارت الأطروحة إلى ثلاث مقالات تقدم تحليلاً كميًا للآثار السياسية للمساواة بين الجنسين والمواقف الدينية كمتنبئين للإرهاب على مستوى الدولة باستخدام مجموعة بيانات واسعة. يركز المقال الأول على تأثير المساواة بين الجنسين، وخاصة التمكين السياسي للمرأة على الإرهاب، على الصعيدين المحلي

والعالمي، يبحث المقال الثاني في مواقف المساواة بين الجنسين والنتائج الفعلية في المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، لقياس تأثيرها على الإرهاب. يحلل المقال الثالث علاقة التدين في المجتمع بحوادث الإرهاب وفتكه.

بينما أشارت المجموعة الثانية إلى الدراسات التي تناولت المرأة لدى التنظيمات الإرهابية من الجانب التنظيري، والذي يركز في أحد جوانبه على دراسة السياقات الفكرية والتاريخية للإرهاب؛ وذلك كما في دراسة (محمد أبو رمان، حسن أبو هنية ٢٠١٨)، والتي أشارت إلى استغلال تنظيم داعش الإرهابي للمرأة؛ والتعرف على النسائية الجهادية من القاعدة إلى تنظيم الدولة الإسلامية، بواقع السياقات الفكرية والتاريخية للسلفية الجهادية، ودور المرأة في القاعدة، وإرهاصات رؤية جهادية جديدة للمرأة، وتنظيم الدولة والمرأة الجهادية والتحول الكبير، والمرحلة الجديدة في النسائية الجهادية؛ حيث شهدت النسائية الجهادية مع صعود تنظيم الدولة الإسلامية تحولات وتطورات جديدة نوعية وكمية، وولجت في مرحلة مختلفة في خصائصها وسماتها عن المرحلة السابقة.

وكان رسم السياسات المختلفة جانبًا آخر من الجوانب التنظيرية التي استخدمها الباحثون في دراسة استغلال تنظيم داعش الإرهابي للمرأة؛ وذلك كما في دراسة (Margaret .Webber.Smith,2020). التي قامت على تسليط الضوء على الجهود الحالية لرسم خرائط كيفية مشاركة النساء في التطرف العنيف والأنشطة الإرهابية القائمة على نقص الفهم المعاصر فيما يتعلق بدوافع المرأة لدعم النشاط المتطرف والمشاركة فيه، ودعم الإناث لتنظيم داعش (IS)، مع التركيز على ظروف الدين والمواطنة والحالة الأسرية والنشاط عبر الإنترنت والعزلة الجسدية للنساء.

ومن أهم ما توصلت إليه تلك الدراسة؛ أن هناك العديد من الطرق المختلفة التي تسهم بها النساء في أهداف ومبادرات داعش، وتوجد مسارات لدعم التنظيم لتعبئة النساء في بعض الدول، وتحريضهن من أعضاء التنظيم، وقد صنفتهن الدراسة باعتبارهن القائم بالتعبئة، والحامي، والمحرض، والمهاجم.

وبالتالي - ووفقًا لما سبق - فإن مشاركة المرأة في التنظيمات الإرهابية قد شهدت مراحل تحول وتطور متتالية، تخضع لرؤية متطرفة، حيث تعمل في المقام الأول على حصر أدوار المرأة في المنزل ورعاية الأسرة وهيمنة الطابع الذكوري عند اشتداد قوة التنظيم لتكون مشاركتها ثانوية تحت غطاء ديني بوصفها "زوجة مجاهد" وأمًّا لأبنائه، ثم تأتي المرأة بمشاركتها الأولية عند انهيار التنظيم فتصبح قائدة وحاملة للسلاح تحت غطاء ديني أيضًا.

الإطار النظري:

أولًا- نشأة تنظيم داعش الإرهابي:

يرجع تأسيس تنظيم داعش، إلى قائد تنظيم القاعدة في العراق "أبي مصعب الزرقاوي"، حيث أسس جماعة التوحيد والجهاد في عام ٢٠٠٤ لمواجهة القوات الأمريكية التي احتلت العراق، ثم مبايعة تلك الجماعة زعيم تنظيم " القاعدة " السابق "أسامة بن لادن"، ليصبح اسمها تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وبدأ يبسط نفوذه على مناطق واسعة من العراق، إلى أن جاء الزرقاوي في عام ٢٠٠٦ معلنا تشكيل مجلس شورى المجاهدين بزعامة "عبد الله رشيد البغدادي"، وبعد مقتل الزرقاوي في شهر يونيو ٢٠٠٦ ، تم انتخاب "أبي حمزة المهاجر" زعيمًا للتنظيم، ثم تشكيل تنظيم " دولة العراق الإسلامية " بزعامة أبي عمر البغدادي، ولكن بعد قتله وقتل "أبي حمزة المهاجر" في أبريل ٢٠١٠، اختار مجلس شورى الدولة "أبا بكر البغدادي" خليفة له، و"الناصر لدين الله سليمان" وزيرا للحرب.

واستطاع أبو بكر البغدادي إحياء تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام "، والذى اشتهر اختصاراً بداعش، ومنذ يوليو ٢٠١٢ شن التنظيم سلسلة من العمليات أطلق عليها " كسر الجدران " أو "هدم الأسوار" ، بالإضافة إلى عديد من الهجمات الإرهابية التي قام بها، وفي أغسطس ٢٠١٣ ظهر بشكل واضح أن تنظيم القاعدة، الذى تحول إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، قد تمكن من إعادة تنظيم صفوفه واستعادة قدراته العسكرية، ذلك الأمر الذى شجع

"أبا بكر البغدادي" على الإعلان في ٢٩ يونيو ٢٠١٤ [٤]عن قيام تنظيم داعش لإرهابي. (نورا بندارى عبد الحميد فايد، ٢٠١٦م: ٢٠)

وقد حرص التنظيم الإرهابي على إطلاق مسمى "الدولة الإسلامية" على كيانه الإجرامي منذ نشأته، في محاولة منه على إعطاء الصبغة الدينية على أفكاره المتطرفة وجرائمه اللاإنسانية، ومن أهم أهدافه التي طالما يعلنها في إصداراته المتطرفة إزالة الحدود والفواصل بين الدول. (لمزيد من الاطلاع: على بكر، ٢٠١٧: ٦٢- عفاف محمد، ٢٠١٨).

وهو ما يفسر الاهتمام المرضي الذي يعاني منه أعضاء التنظيم بالسيطرة الكاملة على الأراضي والمقيمين فيها ولكن على طريقتهم الإرهابية، لذا يعطي أهمية كبرى نحو فرض نمط حياة معينة على الأراضي التي يحتلها وفقًا لأفكاره الهدامة، الأمر الذي يؤدي إلى تجريد المكونات الاجتماعية من البشر المقيمين في تلك الأراضي جبرًا أو طواعية، ومن ثم إنكار جميع الحقوق على المخالفين للفكر الإرهابي الذي يعتنقه التنظيم، ليصل إلى تكفير جميع الأفراد في المجتمع باعتبارهم كفارًا، وعندئذ يتم ترسيخ فكرة التخلص من البشر غير المستوفين لشروط التنظيم من السمع والطاعة العمياء، والسير وفقًا لأوامر التنظيم، واتباع النهج الإرهابي الذي ينتهجه التنظيم. (ممدوح الشيخ، ٢٠١٦: ١٢)

وتُعد استراتيجية داعش استراتيجية تخريبية في المقام الأول بالمقارنة مع أية جماعة إرهابية أخرى، بما في ذلك تنظيم القاعدة، ذلك لما فيها من السعي إلى تدمير المنطقة، وبناء واقع جديد يحقق مصالح ذاتية على الصعيدين الدولي والإقليمي في المقام الأول، فالمزج بين الاستحواذ على الأراضي وإعادة التوزيع السكاني على أساس طائفي يجعلها من أخطر عوامل التهديد الاستقرار في المنطقة والعالم من خلال استخدام العمليات الإرهابية، وفيما يتعلق بالتمويل، فقد تم الاستيلاء على أموال البنوك في الموصل في بداياته والتي تقدر قيمتها بين ٨٨٠ إلى ٨٨٨٠ مليون دولار، وكذلك النفط، على الرغم من أنهم لا يستطيعون بيعه في السوق الحرة، إلا أنهم تمكنوا من القيام بذلك من خلال شبكة معقدة في السوق السوداء كانت موجودة نتيجة للحظر الذي فرضته الولايات

المتحدة "آنذاك". (محمد أحمد مرسي، ١٦٦:٢٠١٨).

ثانيًا- بدايات مشاركة المرأة في تنظيم داعش:

وكان الأصل في بدايات مشاركة المرأة في التنظيمات الإرهابية اعتبارها في الصفوف الخلفية [الدرجة الثانية]؛ وذلك لوجود ارتباط قائم بين الشخصية الأنثوية ومفهوم الشرف في المجتمعات المختلفة، وبالتالي فعمدت التنظيمات الإرهابية على المتاجرة بذلك الارتباط وإظهاره في ادعاءاتهم الإعلامية عبر الشبكات العنكبوتية لإضفاء الشرعية الاجتماعية على أفعالهم اللاإنسانية، واستقطاب الكثير من الجهلاء من النساء وإقناعهم بأفكارهم المتطرفة.

وظهرت حالة من الحرص على عدم إدراج النساء في عمليات تلك التنظيمات فترة من الزمن، واعتُبر إدراج اسم امرأةٍ إهانةً لأسرة تلك المرأة، ومع ذلك فقد لوحظت بعض الأنشطة المخالفة لهذا النهج في بعض التنظيمات(٥)، وقد حظى تنظيم داعش الإرهابي بفكرة إهانة المرأة في بداياته، وحمل شعارًا زائفًا مفاده "النساء أمهات للأشبال داخل التنظيم"، وعليهم الوقار في البيوت وعدم الخروج من المنزل، إلا أنه مع دعوى إقامة الخلافة تم استخدام المرأة -بعد دفعها إلى التطرّف- في مواقع أكثر فعالية في بنيته وخاصة الإلكترونية، حتى باتت نساء (داعش) في موقع حجر الزاوية في الوسط الذي أسسه التنظيم، ومن ثم فقد بذل التنظيم جهدًا خاصًا في سبيل تعزيز تطرّف النساء.

وبالتالي فقد بدأت مشاركة المرأة وانضمامها إلى تنظيم (داعش) الإرهابي من مشارق الأرض ومغاربها، حتى أصدر التنظيم بيانات تُمكن النساء من الاتصال به، ورسم لهنّ صورة خيالية لما فيه من الأمان، والاحترام، والكرامة على عكس الحقيقة الواقعية، وقد اعتمد على القصص والسرديات، عبر حكاياته البطولية والرومانسية/ الانفعالية- لخلق بيئة كاذبة تسعى إلى جذب اهتمام النساء، ومن أهم تلك السرديات مجلة " بيُتك التي نحن بصدد تحليلها".

إلا أنه قد اتضح أن تلك الشعارات ما هي إلا ادعاءات إعلامية لتنظيم داعش الإرهابي سريعًا ما انهارت أمام الأهواء الشخصية والمصالح الإرهابية

لذلك التنظيم، فبعد أن كانت المرأة زوجة ومربية لأجيال التنظيم، تحولت إلى مقاتلة في أرض المعارك جنبًا إلى جنب أعضاء التنظيم.

وكانت النساء اللائي تولين مهامًا لأول مرة، في لواء "الخنساء"، عام ٢٠١٤، قد بدأن في الظهور في مواقع القتال، بعد أن بدأ التنظيم يفقد الأراضي المسيطر عليها بعد عام ٢٠١٧، واستمرارًا لذلك فقد تحول حمل السلاح إلى فريضة على النساء، الأمر الذي سار مقياسًا للفخر بين أيدي التنظيم، وقد أصبح ظهور المرأة حاملة للسلاح أمرًا مستساغًا في المقاطع المرئية التي يبثها تنظيم داعش الإرهابي، ومع ذلك فقد ارتفعت أعداد النساء المنضمات للتنظيم في الأراضي التي سيطر عليها آنذاك. لمزيد من الاطلاع (Yılmaz, Z, 2017,13-40:" بتصرف"- مركز أبحاث مكافحة الإرهاب والتطرف http://bit.ly/38Y1XGR).

النتائج التحليلية للدراسة ومناقشتها:

أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى اعتماد تنظيم داعش الإرهابي إلى اللعب على وتر العاطفة لدى المرأة سواء في الفيديوهات التي تخص المرأة المنشورة على الشبكات العنكبوتية عبر منصاته الإلكترونية أو المقالات المتنوعة التي يُصدرها في مجلته الداعشية محل الدراسة "بيتُك"؛ وذلك كما يتضح في السطور التالية:

أولاً- المتغيرات الاجتماعية للمرأة

اتضح من نتائج الدراسة التحليلية اهتمام تنظيم داعش الإرهابي بمحاور المتغيرات الاجتماعية التي تبنتها الدراسة الراهنة والتي تمثلت في شئون الأسرة، وصحة المرأة، والعنف ضد المرأة باعتبارها جزء من الحياة الاجتماعية للمرأة وركيزة رئيسة للولوج إلى عقل المرأة لانضمامها إلى التنظيم.

وهو ما يفسر إصدار التنظيم في عام ٢٠١٧م لمجلة نسائية خاصة بالأمور النسائية فقط تعمل على مخاطبة النساء بداية من عنوانها التي يحمل "بيتُك"، وشعارها ب "خير الأمة شقائق الرجال"، وصفحاتها المليئة بالألوان المحببة إلى النساء، وحتى مواضيع المقالات والقصص النسائية التي تحملها المجلة.

وعمّا أظهره التحليل بشأن المتغيرات الاجتماعية للدراسة الراهنة فكان على النحو التالي:

١- شئون الأسرة:

أظهرت نتائج الدراسة أن شئون الأسرة من الأمور المهمة التي ارتكز إليها تنظيم داعش الإرهابي في استقطاب النساء نظرًا لأهميتها للمرأة في حياتها الاجتماعية، وتتعدد شئون الأسرة وفقًا لثقافة المرأة ومجتمعها. فنجد اهتمامًا ينصب حول شئون المنزل، والزواج، وكذلك ارتفاع المكانة الاجتماعية لأسرتها، لذلك فقد اتجهت الدراسة الراهنة إلى جعل تلك الاهتمامات مؤشرات فرعية للوقوف على كيفية استغلال التنظيم لشئون الأسرة في السيطرة على عقل المرأة للانضمام إلى صفوفه.

أ- الاهتمام بشئون المنزل:

يُعد الاهتمام بشئون المنزل من نصيب المرأة التي تبحث عن السلام في حياتها، وتهتم بشئون أسرتها، بصورة أكبر من النساء اللاتي ينشغلن بمجالات أخرى في المجتمع كالعمل، والقيادة.

ونظرًا للعنف الذي يُظهره تنظيم داعش في إصدارته المرئية والمقروءة فقد يصعب على المرأة الباحثة عن السلام إيجاد مكانًا لها داخل ذلك التنظيم، إلا أن نتائج الدراسة التحليلية قد أفادت بغير ذلك، فقد ظهر اهتمام التنظيم بمشاركته للمرأة في كافة التفاصيل الأسرية حتى يصل إلى النظافة المنزلية كركن رئيس في "المجلة" مع إعطاء النصائح والحلول لها؛ وذلك على العكس من الفيديوهات التي تظهر المرأة الداعشية بين الكر والفر من الملاحقات الأمنية فلا مجال للأسرة أو الاهتمام بشئونها، وهو ما يشير إلى محاولات التنظيم إلى تحسين قناعات المجتمع النسائي حول النساء داخل التنظيم على عكس ما يُظهره الجهات الأمنية، أو الفيديوهات المنتشرة على الشبكات العنكبوتية من العائدات من داعش.

ولما كانت العاطفة هي النواة الأولي لعقل المرأة فقد اتجه التنظيم إلى كلمات العاطفية في تلك المجلة، مما يدل على جذب انتباه المرأة ومحاولات

اعتيادها وإدمانها على قراءة مجلته، وهو ما يفسر وجود جملة رقيقة في بادئ المجلة تلمس الجانب العاطفي لدى المرأة بكتابته لعنوان جانبي مفاده " نتمنى لكم أحبتنا مطالعة طيبة"، وأقسام خاصة بتربية الأبناء، والعائلة مفادها "عائلتي – وتربية الأبناء على نهج السلف الصالح".

ولما كانت الشئون الاقتصادية من أعقد الأمور التي تواجه المرأة في حياتها نظرًا لطبيعة أغلب النساء من حب الشراء والتسوق، فقد أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى اهتمام تنظيم داعش بالجانب الاقتصادي لشئون المنزل في مجلة "بيتُك".

مما يدل على محاولات التنظيم إلى إحكام السيطرة العقلية على المرأة لإيهامها بالتمكين الاقتصادي داخل أسرتها من حيث تعريف المرأة بالقدرة على تحسين ظروفها الاقتصادية داخل أسرتها، للعمل على الارتقاء بأوضاعها بشكل أساسي؛ ذلك التمكين الذي يُعد بمثابة الركيزة الأساسية لكثير من النساء داخل منزلهن. (مشاركة النساء في السلام، ٢٠١٧: ٢٢١).

وهو ما يفسر وجود مقالات عن كيفية تقسيم الميزانية داخل الأسرة بما يتلاءم مع دخل الزوج، مع مراعاة الأمور المنزلية وتلبية احتياجاتها داخل المجلة محل الدراسة.

مما سبق يتضح إظهار تنظيم داعش الإرهابي اهتمامه بشئون المنزل في مجلة "بيتك" على عكس الفيديوهات التي يُصدرها عبر منصاته الإلكترونية.

ب- الزواج من البطل المغوار:

هناك اتفاق في نتائج الدراسة التحليلية للفيديوهات محل الدراسة، وكذلك مقالات مجلة "بيتك" أن الزواج من الأبطال محور مهم لدى التنظيم داعش الإرهابي في استقطاب الفتيات داخل صفوفه مستغلًا في ذلك المشكلات الاجتماعية التي تتعرض لها الفتيات داخل أسرتها وخاصة في مرحلة المراهقة؛ إذ إننا نجد أن معظم الفتيات التي انضممن إلى التنظيم في مراحل المراهقة المختلفة.

وكان السبيل الأول لانضمامهن هو توهم الزواج من الأبطال داخل الوسط الإرهابي وتربية أشبال الخلافة -على حد زعمهم- عبر الشبكات العنكبوتية، وهو ما يفسر وجود قصص زيجات الفتيات من أعضاء التنظيم بصورة تشويقية داخل المجلة؛ إذ تتحول القصة في سردها إلى خلاص الفتيات بالزواج من المجتمعات السادية، تلك المجتمعات المريضة التي تحمل اضطرابًا إما مؤقتًا كحالة انفعالية، أو دائمًا كصفة فيها، وتحمل صفة التلذّذ بإيلام الآخرين أو الرغبة فيه. (بوخميس بوفولة، ٢٠٠٧: ٧)

وأما عن الفيديوهات فقد أفادت الفتيات العائدات من داعش عن وقوعهن في شباك أعضاء التنظيم لإيهامهن بزواجهن من بطل التنظيم، ولكن عند وصولهن غلى أرض التنظيم فقد اكتشفن أنهن إماء للجنس داخل الوسط الإرهابي، ويتم تقديمهن كهدايا لأعضاء التنظيم، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة إطلالة مرصد الأزهر لمكافحة التطرف (قراءةٌ في كتاب، ٢٠١٩: ٥٠).

وأما عن تربية الأجيال الثانية من تنظيم داعش الإرهابي أو ما يطلقون عليهم في العديد من الفيديوهات أو المقالات تحت مسمى "أشبال الخلافة" فكانت وسيلة أخرى لانضمام الفتيات إلى التنظيم واستكمالًا لزواج الفتيات من البطل المغوار، وهو ما يفسر إطلاق التنظيم لزوجات أعضائه في الفيديوهات بـ"زوجة الجهادي"، وكذلك وجود العديد من المقالات التي تحمل ذات الفكرة كـ "صحابيات مجاهدات".

وبالتالي نجد أن نظرة الفتيات إلى التنظيم باعتباره الملاذ الأول للتخلص من الإيذاء النفسي الذي تواجهه في المجتمع؛ وذلك عن طريق:

١) إيهام الضحية بمحبتها من قبل أقرانها داخل التنظيم وإشراكها لها في فعالياتهم طبقًا لشخصية كل فتاة.

٢) وهم الحصول على رضا واحترام وتقدير الآخرين لها طبقًا للظروف الاجتماعية داخل أسرتها، ذلك أن شعورها بتقبل واستحسان الآخرين لها يجعلها متقبلة لذاتها، مطيعة لأوامر من أوهمها بإعطائها الحق في حياة

زائفة. (كاظم جبر الجبوري، ٢٠٠٧: ٣٥٥).

ويتضح مما سبق أن الزواج من البطل المغوار وتربية أشبال الخلافة وسيلة من وسائل التنظيم لاستقطاب الفتيات للانضمام إلى التنظيم

ج- الاهتمام بالحراك المكاني لأسرتها:

وكان للحراك المكاني أثرٌ بالغٌ عند رصد شئون أسرة المرأة داخل تنظيم داعش باعتباره إحدى وسائل التنظيم في استقطاب النساء؛ ذلك لأنه أثبتت الدراسة التحليلية للفيديوهات أن دافع بعض النساء أو الفتيات للانضمام إلى التنظيم إيمانًا منهن بأن الانضمام إلى صفوف التنظيم رفعة لشأن أسرتها، والارتقاء بهم؛ ذلك لأن الهجرة إلى أرض تطبق شرع الله وسيلة من وسائل الحراك المكاني لها وأسرتها من الأسفل إلى الأعلى، تلك الصورة التي يحاول التنظيم تصديرها عبر المقالات داخل المجلة محل الدراسة.

وهو ما يفسر التحاق بعض النساء إلى تنظيم داعش طواعية وليس جبرًا من أحد؛ وذلك أملًا في الهجرة إلى أرض تُطبق تعاليم دين الإسلام، وتمارس تعاليمه الدينية، وهو ما اتفق مع دراسة (Shamila .Ahmed,2020) حول ادعاءات تنظيم داعش الإرهابي بأن هناك من الأيديولوجيات الدينية التي يتبناها في إقامة الحياة اخل الوسط الإرهابي، إلا أنها أفكار متطرفة قائمة على التفسير الخاطئ لصحيح الدين، والتي تشير إلى وجود قواعد صارمة متشددة تحكم كل مجال من مجالات الحياة.

تلك الفكرة التي يحاول داعش تصديرها عبر منصاته الإلكترونية المقروءة والمسموعة، وشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، مما يدل على استخدام تنظيم داعش وسائل المجال العام في نشر أفكاره، وهو ما اتفق مع نظرية المجال العام في الدراسة الراهنة، وهو ما ظهر جليًا في حديث إحدى النساء الداعشيات عند سردِها لقصَّتها بعد القبض عليها؛ حيث أفادت بأن شبكات التواصل الاجتماعي كانت سببًا وراء التحاقها بتنظيم داعش الإرهابي، فقد نجح أحد الإرهابيين في استقطابها بأحاديثه الجميلة عن الدين، وحثها على الهجرة إلى أرض الخلافة

المزعومة، حتى أقنعها بأحاديثه الكاذبة، فعَزَمَت على ترك صغارها وبيتها، وسفرها إلى تلك المدينة الغراء، ولكنها صُعِقَت مما وجدته مِن كذبٍ وافتراء على دين الإسلام من أقوال وأفعال، واستنكرت هروبها من دولتها "تركيا"، وأضافت: "تعرَّفْتُ على داعش عن طريق الإنترنت... قالوا لنا: "إنَّ الهجرة فرض"، ولم أكن أعلم أنني إن ذهبت إلى هناك لن أستطيعَ العودة مرة أخرى...".

ومما سبق يتضح استغلال تنظيم داعش الإرهابي لشعارات عن الهجرة إلى أرض الخلافة، والارتقاء بالحراك المكاني للمرأة وأسرتها وسيلة من وسائل استقطاب النساء.

٢- الاهتمام بصحة المرأة:

أشارت نتائج الدراسة إلى محاولات تنظيم داعش الإرهابي إلى استغلال الصحة الجسدية، والعقلية، والنفسية للمرأة في استقطاب النساء إلى صفوفه سواء في إصداراته المقروءة أو المسموعة على عكس الحقيقة الواقعية؛ وذلك كما سيتضح في السطور التالية:

أ. الصحة الجسدية:

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية اختلافًا بين ادعاءات تنظيم داعش الإرهابي في مقالاته في مجلته الداعشية حول الاهتمام بالصحة الجسدية للمرأة وبين ما اتضح من تحليل الفيديوهات والإطار النظري لذلك الاهتمام.

إذ تم تصوير الاهتمام بالمرأة في تلك المجلة باعتبارها كائن حي من حقه الاهتمام بالجمال الجسدي، والاسترخاء بعيدًا عن صخب المسئوليات الاجتماعيّة، وترويج صورتها باعتبارها الملكة التي تعمل في بيتها، ومن أهم مهامها العمل على تحضير بعض الوجبات السريعة لأسرتها، مما يدل على مقدار التخدير المعنوي التي تتهيّأ فيه المرأة للاقتناع بأفكار التنظيم.

ذلك لأن الأمر يختلف على أرض الواقع إذ أن تلك الملكة داخل الوسط الإرهابي تعمل لدى كتيبة أسَّسها تنظيم "داعش" تحت مسمى نساء "الحِسْبة"،

والحسبة لفظ ديني يشير إلى ولاية تعمل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يدل على حرص تنظيم داعش الإرهابي على استخدام المصطلحات الدينية مع جميع الفئات داخل الوسط الإرهابي.

وتشير بعض الناجيات من أنياب هذا التنظيم أن نساء الحسبة كن يتعمدن التطرف في قسوتهن؛ لنيل ثقة التنظيم، وأن ممارسة القسوة - في حد ذاتها - والتسلط على غيرهن من النساء متنفسًا لهن، حيث كن مجبرات على الطاعة الكاملة للرجال، وبالتالي كن بحاجة لمن هن أضعف منهن لتفريغ هذا القمع الذي يتعرضن له، مما يدل إلى القسوة المفرطة التي تعامل بها النساء داخل الوسط الإرهابي، وهو ما يفسر ما توصلت إليه الدراسة من ممارسة الضرب المبرح من هؤلاء النساء على النساء الأقل قوة داخل الوسط الإرهابي.

مما سبق يتضح زعم تنظيم داعش الإرهابي الاهتمام بالصحة الجسدية للنساء داخل المجلة الداعشية لاستقطاب النساء إلى صفوفه؛ وذلك على عكس الفيديوهات التي تتحدث عن المرأة داخل الوسط الإرهابي.

ب. الصحة العقلية:

اتضح من نتائج الدراسة الراهنة أن القيادة والسيطرة دافعًا رئيسًا لانضمام بعض النساء إلى صفوف تنظيم داعش الإرهابي؛ وذلك من خلال ما يروجه التنظيم من أفكارًا تعمل على تحقيق أهداف تلك النساء من إعطائها مساحة من القيادة الزائفة التي تنبثق من قوة التنظيم في أعماله الإجرامية وفي إصداراته الإلكترونية المختلفة، ليشعرها بوجودها داخل بوتقة سياسية جديدة تستطيع من خلالها الهيمنة على أمور حياتها وحياة بعض الأخريات الضعيفات أيضًا.

وهو ما يفسر وجود العديد من المقالات داخل المجلة الداعشية التي تهتم بالصحة العقلية للمرأة على أرض الواقع، واحترام عقلها ومحاولات لإيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية التي تواجهها على أرض الواقع سواء مع زوجها أو تربية أبنائها وفقًا لأدوارها الاجتماعية داخل أسرتها، وهو ما يتفق مع نظرية النوع الاجتماعي التي تستخدمها الدراسة الراهنة من أن هناك أدورًا اجتماعيًا

للمرأة تكتسبه من مجتمعها التي تعيش فيه.

وبالتالي فتجد المرأة القيادية نفسها بالاستفادة من وضعها ومركزها الاجتماعي داخل الوسط الإرهابي في التدرّج والارتقاء على السلم الاجتماعي الإرهابي؛ وذلك من خلال خلق وتوطيد العلاقات مع النخبة داخل التنظيم، بالإضافة إلى خلق محيطٍ اجتماعيّ قويّ يعمل على جذب أخريات تحت هيمنتها وسيطرتها المتغطرسة؛ وذلك للاستفادة بالمميزات التي تحصل عليها القيادات داخل "حسبة النساء"، والذي يشير إلى المعسكر النسائي الذي أنشأه تنظيم داعش ليكون بمثابة "الجناح النسوي" المشرف على ضبط الحياة في المجتمع النسوي الداعشي. لمزيد من الاطلاع (هويدا عدلي: المشاركة السياسية للمرأة، ٢٠١٧: ٨١ - وساميه كامل، المرأة وداعش: ٢٠٢١- والنساء في صفوف الجماعات المتطرفة، ٢٠١٩: ٩- ١٠).

ومما سبق يتضح أن القيادية والهيمنة دافعًا لبعض النساء التي تحمل الصفات العقلية والقيادية للانضمام إلى التنظيم.

ج. الصحة النفسية:

أشارت نتائج الدراسة الراهنة إلى اختلافًا بين المقالات التي تُصدرها المجلة الداعشية عبر الوسائط الإلكترونية عن الصحة النفسية للمرأة، وبين الفيديوهات عبر الشبكات العنكبوتية.

وأما عن المجلة فنجد العديد من المقالات التي تتناول الصحة النفسية للمرأة خاصة بعد الضغوط الحياتية التي تتعرض لها المرأة سواء بعد الإنجاب أو مشكلات نفسية تعود إلى الطبيعة الأنثوية للمرأة، مما يدل على ادعاءات التنظيم حول استشعار المرأة بالأمان في كنف تنظيم داعش، وهو ما يفسر وجود مقالات تحت عنوان "تغيرات نفسية بعد الولادة" أو "إليكِ يا فتاة الإسلام.

وأما عن الفيديوهات فقد أظهرت عكس ذلك؛ إذ تمثل ذلك الأمان في الأسر والعبودية؛ وذلك من خلال بيع النساء "في أسواق النخاسة"، ولكل واحدة منهن سِعرها حسب الحاجة والطلب، وقتلهن في الشوارع على مرأى ومسمع من

جميع النساء داخل الوسط الإرهابي، فقد أفادت إحدى النساء الهاربات من تنظيم داعش قائلة: "تعرف زوجي على أحد عناصر التنظيم وقام بمساعدتنا في الذهاب إلى سوريا، ومع مرور الوقت بدأت أرى الظلم الذي يعانيه الناس هناك، ورأيت بعيني فردًا داعشيًّا يحذر سيدة تسير في الشارع دون أن تغطي عينيها ثم أطلق عليها النار لعدم استجابتها لأمره".

واستكمالًا لهذا الأمان المزيَّف تطالعنا إحدى الهاربات بقصتها الواقعيّة قائلةً: "تقوم الجماعة ببيع النساء اللاتي يأسرونهن في أسواق النخاسة، إلى جانب اعتماد الجماعة على نظام المقايضة"، واستطردت حديثها عن تلك المآسي قائلة: "لقد تمّ بيعي (٥) مرات، خلال (٢٠) شهرًا، هي مُدّة أَسْري على يد تلك الجماعة"، مما يدل على الاختلاف الجذري بين أقوال تنظيم داعش الإرهابي وأفعاله.

مما سبق يتضح كذب ادعاء تنظيم داعش الإرهابي الاهتمام بالصحة النفسية للمرأة كما تَّعلنه المجلة الداعشية مقارنة بالفيديوهات محل الدراسة.

د. العنف ضد المرأة:

أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى تعدد مظاهر العنف التي تقترفه تنظيم داعش الإرهابي إلى المرأة سواء العنف الجنسي، أو المادي، أو اللامادي كما أظهره الفيديوهات محل الدراسة، على عكس المقالات التي تتصدر المجلة الداعشية؛ وذلك كما سيتضح في السطور التالية:

أ. **العنف الجنسي:** ويقصد به في الدراسة الراهنة العنف الموجه إلى المرأة في صورة اغتصاب للنساء تحت مزاعم دينية، وهو ما اتضح جليًا في سرد قصة طفلة بالغة من العمر (١٣) عامًا قد ظهرت في أحد الفيديوهات، وهي تحكي مأساتَها عند اختطافها على يد تنظيم داعش قائلةً: "زَوَّجُوني (٥) مرات مِن أعضاء التنظيم وأنا عمري (١٠) سنوات، ولا أعرف شيئًا عن الزواج، وقد حَمَلْتُ مِن أحدهم ولكني أُجْهضْتُ لأني كنتُ صغيرة"، مما يدل على أن الدعارة ركنًا يرتكز عليه أعضاء التنظيم الإرهابي، ولكن تحت مزاعم شرعية ودينية.

كما تتفق تلك النتيجة أيضًا مع دراسة Samar El-Masri بعنوان: محاكمة داعش بتهمة الاسترقاق الجنسي للنساء والفتيات الأيزيديات، والتي أشارت فيها إلى أن جريمة الاستعباد الجنسي التي يرتكبها تنظيم (داعش) الإرهابي ضد النساء والفتيات الأيزيديات ذات طبيعة متطرفة؛ بحيث يجب متابعة الملاحقة القضائية إلى أقصى حد يسمح به القانون. (Samar. El-Masri, 2018: 1047).

ب. العنف المادي: ويقصد به في الدراسة التعذيب وانتهاك إنسانية المرأة حتى القتل، وهو ما يظهر جليًا في جرائمهم الإرهابية ضد المرأة في شكل عمليات إعدام جماعية، وإجبارهم على تغيير ديانتهم، وذلك كما حدث ضد الأقلية الأيزيدية في أغسطس ٢٠١٤، وهو ما اتفق مع ما أفادت به منظمة الأمم المتحدة من استرقاق أكثر من (٦٥٠٠) من النساء والأطفال وتسبب العنف بتشريد أكثر من (٣٥٠,٠٠٠) في مخيمات النزوح شمالي العراق، مما يفسر الصدمات النفسية التي تًعاني منها الفتيات والنساء المتعرضات لويلات الإرهاب، وهو ما اتفق مع دراسة Kizilhan بعنوان "الصدمة المحتملة والعواقب النفسية على النساء الأيزيديات بعد أسر داعش"، حيث تم فحص ١٩٤ امرأة أيزيديّة، والتي أشارت في نتائجها إلى ارتفاع معدلات الاكتئاب في هؤلاء النساء نتيجة ما تعرضن له داخل الوسط الإرهابي. (Kizilhan, Jan Ilhan:2014)

ج. العنف اللامادي: ويقصد به الدراسة الراهنة الرفض والاستنكار وامتهان كرامة النساء داخل الوسط الإرهابي، والكذب الذي يستخدمه التنظيم لاستحلال المحرمات، وهو ما يفسر اعتراف إحدى النساء الهاربات من داعش عند سرد القصص التي شاهدتها من استباحة أعضاء التنظيم من امتهان الكرامة كما في قولها "لقد أُهِينَتْ كرامتُنا، وكل شيءٍ في شخصيتنا"، والخداع كما في وقلها "إنهم يحترمونني لكنّهم ما احترموني بل خدعوني"، والكذب على رجل مسن حتى يصلون إلى ابنته داخل المنزل وحدها كما في قولها " إنهم يُهدِّدُون الرجل بابنته، ليصنعوا ما بَدا لهم".

وأما عن المقالات داخل المجلة فتُظهر مدى احترام التنظيم إلى النساء كما يطلقون على المرأة ب زوجة المجاهد" أو "المجاهدة"، فلا مجال للعنف اللامادي أو امتهان كرامة النساء، مما يدل على زيف ادعاءات تنظيم داعش الإرهابي.

ويتضح مما سبق أن استخدام تنظيم داعش الإرهابي للعنف بكافة أشكاله مع النساء داخل الوسط الإرهابي.

ثانيًا- المتغيرات الثقافية للمرأة:

تبنت الدراسة الراهنة مجموعة من المؤشرات للدلالة على المتغيرات الثقافية للمرأة؛ باعتبارها أحد المحاور التي تهتم بها، والتي يستغلها تنظيم داعش الإرهابي، للوقوف على حقيقة الحياة كما يصورها ذلك التنظيم في إصداراته المتطرفة؛ وذلك على النحو التالي:

١- التعليم الديني ومراحل استقطاب المرأة:

أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى أن التعليم في حياة المرأة من أهم المحاور والمؤشرات التي يرتكز عليها تنظيم داعش الإرهابي في المتغيرات الثقافية للمرأة؛ سواء أكان تعليمها أو تعليم أبنائها، وهو ما يفسر وجود العديد من المقالات التي تشير إلى التعليم والاقتداء بالعظماء، كمقال " طفولة العظماء، وسمات الطفل المبدع".

وذلك على خلاف ما ظهر من التحليل الاجتماعي للفيديوهات المختلفة التي تناولت تعليم المرأة داخل تنظيم داعش الإرهابي، وقد أشارت نتائج التحليل إلى عدم وجود منهجية تعليمية أو تعليم داخل الوسط الإرهابي سواء تعليم ديني أو دنيوي، وهو ما يفسر رفض إحدى النساء المقبوض عليها من الجهات الأمنية الالتحاق بمنصب مسئول التعليم للنساء داخل الوسط الإرهابي قائلة "عن أي شيء أكون مسئولة؟ لا وجود للتعليم من أصله!"، الأمر الذي يشير إلى كذب تنظيم داعش الإرهابي في ادعاء الاهتمام بتعليم المرأة داخل التنظيم مقارنة بحقيقته على أرض الواقع.

ويتضح مما سبق عدم وجود منهجية لتعليم المرأة داخل الوسط الإرهابي على عكس ما يحاول التنظيم تصديره عبر مقالاته.

ولكن هناك عدد من المراحل المهمة التي تمر عليها المرأة حتى تصل إلى معرفة الطبيعة العلمية والمنهجية للتعليم الديني أو الدنيوي داخل الوسط الإرهابي؛ ذلك لأن التحاق المرأة بالتنظيم يمر بأمور تمهيدية، ونفسية حتى تصل المرأة إلى الاقتناع العقلي بأفكار التنظيم ومن ثم خطوة السفر إلى داخل الوسط الإرهابي، ولكن يختلف الأمر طبقًا للظروف الاجتماعية، والعقلية، والثقافية للمرأة، وفي السطور التالي سنوضح الخطوط العريضة لمعظم الفتيات التي يسرن عليها حتى يصلن إلى داخل التنظيم؛ وذلك على النحو التالي:

أ. مرحلة التمهيد:

أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى أن تلك المرحلة مهمة في استقطاب النساء؛ إذ يبدأ التنظيم داعش في نسج شباكه حول فريسته من خلال إصداراته المتطرفة بصفة عامة ومجلة "بيتُك" بصفة خاصة، حتى يضمن تعلق ضحيته بأفكاره التكفيرية وبأعضائه الإجراميين عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وإعطائها مساحات من الأمان الخيالي الذي تسبح فيه بعقلها وقلبها دون تعقل أو تدبر لما يدور حولها.

وهو ما يفسر وجود المقالات التي تتناول الحرص على الصلاة في وقتها وأدائها بطرقٍ صحيحة، وكذلك المقالات التي تتناول البعد عن رفقاء السوء ومجالس الغيبة والنميمة، مستترين خلف آيات من القرآن الكريم، حتى لا تكتشف الضحية الهدف الحقيقي وراء تلك العبارات الرنانة أو أنها في طريقها للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية، كما يفسر سرعة انتشار المجلة على الشبكات العنكبوتية، ووجود مسئول إعلامي داخل الوسط الإرهابي.

ويتضح مما سبق أن هناك تدرجًا يستخدمه تنظيم الإرهابي لاقتناع ضحيته بالانضمام إلى صفوفه الإرهابية.

ب. مرحلة الاستقرار:

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية إلى أن هناك مرحلة أخرى تلي المرحلة التمهيدية وتتمثل في الاستقرار النفسي والعاطفي لما تقرأه من عبارات دينية واجتماعية، فتبدأ بمرحلة التصديق لما تراه في تلك المقالات من إصدارات المجلة وتطبيق تلك الأمور البسيطة في حياتها الاجتماعية وهمًا منها بنصحهم لها، وإرشادهم لإنقاذها من الوقوع في المشاكل الاجتماعية والنفسية جراء صعوبات الحياة، وهو ما يفسر وجود العديد من المقالات التي تتناول النصح والإرشاد للنساء في أمور الحياة الاجتماعية وفقًا للأدوار الثقافية والاجتماعية التي يفرضها المجتمع، وهو ما يتفق مع نظرية إدماج النوع الاجتماعي من أن هناك أدوار ثقافية للمرأة تكتسبها من المحيط الاجتماعي بها.

وأظهرت نتائج الدراسة التحليلية إلى اشتمال تلك المرحلة على ثلاثة مستويات من الاستقرار النفسي والعاطفي للمرأة، وهي على النحو التالي:

١) ينشأ المستوى الأول لتلك المرحلة عند وجود الاستعداد النفسي للمرأة ومدى نجاح أعضاء التنظيم بإقناعها العقلي والإيديولوجي للفكر الإرهابي؛ وذلك من خلال البحث عن موضوعات أخرى على النهج الإرهابي نفسه دون وعيها، هو ما يفسر وجود تعاطف العديد من النساء حول أفكار التنظيم

٢) المستوى الثاني في هذه المرحلة يتبلور حول الانشغال الذهني بأفكار التنظيم والبحث عن قناعاته الفكرية لأوامر التنظيم، جراء ما تراه أو تسمعه من إصدارات أخرى.

٣)المستوى الثالث يشير إلى الإقدام الفعلي وهروبها من حياتها الآدمية المستقرة إلى الوسط الإرهابي، وذلك بعد محاولتها للتعرف على حاملي تلك الأفكار عبر الشبكات العنكبوتية، الأمر الذي ينتظره أعضاء التنظيم من خلف الشاشات الذكية.

ويتضح مما سبق أن الاستعداد النفسي، والانشغال الذهني، والإقدام الفعلي مستويات تمر بها المرأة للانضمام إلى تنظيم داعش الإرهابي.

ج. مرحلة الصدمة:

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية إلى وجود مرحلة نهائية عند اصطدام المرأة بواقع التنظيم الإرهابي، حيث تتبلور الصدمة بعد الإقناع والاقتناع بالأفكار المتشددة، والوصول إلى مرحلة السمع والطاعة العمياء لتصل إلى التنفيذ الفعلي والالتحاق بالتنظيم، وهو ما يفسر الملاحقات الأمنية للنساء التي تحاول الهروب من القبضة الإرهابية.

كما أظهرت نتائج الدراسة التحليلية وجود عدد من الأهداف وراء استقطاب المرأة؛ غذ يتم إسناد الكثير من المهام النسائية منذ انضمامها إلى التنظيم، منها ما يتناسب مع الطبيعة الأنثوية للمرأة، ومنها ما لا يتناسب معها، والتي حملت جميعها شعار: "المرأة هي السلعة"، ومن أهم تلك المهام:

أ- مُنسِقة عبر الإنترنت؛ وذلك من خلال تفويض المرأة داخل صفوف تلك الجماعات لتجنيد غيرها من الفتيات والنساء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فتعمل المرأة كمنسقة عبر الإنترنت، وكجسر رابط بين القيادة الداعشية على سبيل المثال وبين الأفراد المقاتلين أو الخلايا القتالية الصغيرة في "العالم الافتراضي"، خاصةً بعد إعطاء إشارة البدء لتنفيذ هجمات محددة في مناطق بعينها، والأوامر الخاصة بكيفية القيام بها، وعدد وهوية الأفراد الذين سيقومون بتنفيذها.

ب- تعذيب النساء المخالفات؛ وذلك من خلال تفويضهنَّ في مهمّة تقويم النساء المنتميات لصفوف تلك الجماعات، وإقامة الحدِّ عليهن إذا لَزِمَ الأمر، ولعل خيرَ مثالٍ على ذلك "كتيبة الخنساء" التي أسّسها تنظيم "داعش" الإرهابي للعمل في "الحِسبة"، ومراقبة المجتمع النسائي الداعشي "كما سبق".

ج- بناء جسر من المقاتلين الجدد من النساء؛ وذلك من خلال استخدام النساء -خاصة الغربيات منهن- في استقطاب المزيد من الأفراد على أرض الواقع (وليس العالم الافتراضي)، وبالتالي كُنَّ بمثابة حلقة الوصل بين المتطرفين الجدد والمقاتلين المتمرّسين.

د- التمويه وإرباك الجهات الأمنية والاستخباراتية؛ وذلك من خلال المساعدة على نجاح العمليات الإرهابية، وتعد تلك المهمة الأخطر على الإطلاق في استغلال النساء استغلالًا مباشرًا، وتبدأ النساء بالخروج "الفعلي" لتنفيذ عمليات انتحارية ضد الأهداف المدنية والأمنية المباشرة، وهو ما يفسر حادثة المرأة الداعشية التي قامت بتفجير نفسها وهي تحمل رضيعها في تجمع لقوات الشرطة بمدينة "الموصل" العراقية، والهدف من استخدام النساء في تلك العمليات هو أن الأجهزة الاستخباراتية لن توجه الشك تجاههنَّ، فكان استخدامهن من باب التمويه.

ويتضح مما سبق استغلال تنظيم داعش الإرهابي لاستقطاب النساء لتكوين صفوف نسائية تعمل على مساندة التنظيم في أفعاله الإرهابية سواء على أرض الواقع أو العالم الافتراضي.

٢- الصورة الذهنية للمرأة كما يظهرها تنظيم داعش:

أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى اختلاف الصورة الذهنية التي تتصدر مقالات تنظيم داعش الإرهابي، وبين تلك الصورة التي يتم استعراضها على الفيديوهات عبر الشبكات العنكبوتية سواء من حيث الوضع الاجتماعي، أو رسم صورة مثالية للدين الإسلامي داخل الوسط الإرهابي، أو الدور التي تلعبه المرأة داخل تنظيم داعش الإرهابي؛ وذلك على النحو التالي:

أ. الوضع الاجتماعي:

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية إلى اتفاق كلًا من مقالات المجلة الداعشية والفيديوهات محل الدراسة إلى اللعب على وتر ارتقاء المرأة بوضعها الاجتماعي الديني عند الانصياع إلى أوامر التنظيم؛ ذلك الارتقاء الذي يشير إلى الدرجة التي تسمح بها المرأة لنفسها على تغيير مكانتها ومستواها الجغرافي، والسكني، والاقتصادي، والاجتماعي "من وجهة نظرها"، (كاوجة محمد الصغير، ٢٠١٣: ٣٣٧)

إذ يعمد تنظيم داعش الإرهابي إلى وهم الارتقاء بالوضع الاجتماعي للمرأة

عند الانضمام إلى صفوفه إما تلميحًا أو تصريحًا إما التلميح فنجده في المقالات التي تتصدر المجلة الداعشية من حيث تلبية الاحتياجات النفسية، والمعنوية، والمادية التي تجدها المرأة بين طيات سطور تلك المجلة، وأما التصريح فبإقناع المرأة أن الجنة تحت أقدام المنضمين غلي التنظيم، وأن أعلي مراتب الجنان في الطاعة العمياء حتي وإن كانت جرائم القتل والانتحار، وهو ما يفسر قيام امرأة تنتمي إلى تنظيم "داعش" الإرهابي في يوليو ٢٠١٧، بتفجير نفسها وهى تحمل رضيعها بين يديها وسط تجمع لقوات الشرطة بمدينة "المَوصِل" العراقيّة.

ويتضح مما سبق استغلال تنظيم داعش الإرهابي بتطلع النساء إلى الارتقاء بالوضع الاجتماعي الديني للانضمام إلى التنظيم واستغلالهن في القيام بعمليات انتحارية.

ب. الصورة المثالية لتعاليم الإسلام:

تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى استغلال تنظيم داعش الإرهابي إلى رسم صورة مثالية للتعاملات الإسلامية في مقالاتهم عبر المجلة الداعشية، على خلاف ما يُظهره التحليل للفيديوهات من كذب وافتراء على الدين الإسلامي؛ إذ يُظهر التحليل بُعد أعضاء التنظيم عن قيم الدين الإسلامي، أو سماحته، أو التعامل بالمناهج الصحيح للدين الحنيف سواء مع بعضهم البعض أو أسراهم.

إذ تكمن أهمية تلك الصورة المثالية لتعاليم الدين الإسلامي عند المرأة في القيم السليمة والسلوكيات الصحيحة التي يرسمها المجتمع لكل فرد وَفقًا لأدواره المحددة في الكِيان الاجتماعي، أو السياسي، أو الاقتصادي؛ مما يؤدي إلى مساهمة الفرد في الاستمرار والحفاظ على الثقافة والاستقرار الاجتماعي في المجتمع، لمزيد من الاطلاع (فاطمة نفيدسة، ٢٠٠٧: ٦٢) وهو ما يتفق من نظرية إدماج النوع الاجتماعي من وجود الأدوار الاجتماعية والثقافية للمرأة في المحيط الاجتماعي

وقد أظهرت نتائج الدراسة استغلال تنظيم داعش الإرهابي إلى النساء حديثو العهد بالإسلام وخاصة من الغربيات التي تُكون أفكارها عن الدين

الإسلامي من أعضاء التنظيم، وهو ما يفسر انضمام العديد من الفتيات الغربيات إلى التنظيم حتى قالت إحدى الهاربات: "كان التنظيم يروج من خلال هذه المنشورات لأفكار تطبيق الشريعة والجهاد، فانخدعتُ بشعاراته، كأي شخص حديث عهد بالتدين... إنّ التنظيم لا علاقة له بتعاليم الإسلام، إنه لا يعرف سوى الظلم والقهر وقتل الناس... لقد انضممنا إليه عام ٢٠١٤ ولم نَستطِعِ الخروج منه، فهو لا يسمح بمحاولة الهرب إلى الحدود، كان يمكنني أن أعيش ديني بجانب عائلتي، لقد فهمت هذا مؤخَّرًا".

وهو ما اتفق مع دراسة العائدون من داعش والذي يُظهر حديث بعض الهاربات من تنظيم داعش الإرهابي حيث قالت: "قالوا لنا إن الخلافة قد أُعلنت، وإن البغدادي أصبح خليفة المُسلمين، ومن الواجب على الجميع مبايعته، ومن لم يبايعه سيدخل النار، لقد كانوا يُؤَوّلُون آيات القرآن، ولم أكن على عِلم يمكِّنني من معرفة كذب ما يقولون". (العائدون من داعش، ٢٠١٩: ٦).

ويتضح مما سبق أن الصورة المثالية للإسلام التي يُصدرها تنظيم داعش الإرهابي للمرأة عبر مقالاته تختلف عن الأفعال التي يقوم بها التنظيم على أرض الواقع.

ج. دور المرأة:

اتضح من نتائج الدراسة التحليلية إلى اختلاف الدور المنوط بالمرأة في مقالات المجلة الداعشية عن الدور المنوط بها داخل الوسط الإرهابي، فأما عن الدور النظري الموجود بين طيات سطور المجلة فيشير إلى الزوجة والأم وأما دور المرأة الموجودة في الفيديوهات داخل الوسط الإرهابي فلا يبتعد عن دور الرجال في حمل السلاح أو استغلالها كدروع بشرية لحماية أعضاء التنظيم من الملاحقات الأمنية، وهو ما يتفق مع نظرية إدماج النوع الاجتماعي، فبالرغم من أن حمل السلاح يقتصر على الرجال فقط إلا أن التنظيم يفرض على المرأة لعب دور سياسيي واجتماعي غير الدور المنوط بها في غير مجتمعه.

كما أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى أن هناك مرحلتان تصل إليهما

المرأة داخل الوسط الإرهابي، إما قبول الدور المنوط بها داخل الوسط الإرهابي، أو رفضه كما في السطور الأتية:

أ- قبول الدور؛ والذي تصل إليه المرأة عند الاقتناع بأفكار التنظيم، والوصول غلي مبدأ السمع والطاعة العماء أحد أهم ركائز التنظيم في الانضمام إليه وهو ما يفسر مشاركة فتاة ألمانية انضمت إلى تنظيم داعش الإرهابي ببعض المعارك بمدينة "المَوْصِل" العراقية في دور "قنَّاصة"، وهو ما يتفق مع دراسة النساء في صفوف الجماعات الإرهابية من وجود بعض النساء المنضمات طواعية إلى التنظيم ويشاركن في بعض الأعمال الوحشية على أرض الواقع. (النساء في صفوف الجماعات المتطرفة، ٢٠١٩: ٢١)

ب- رفض الدور: ويتم رفض الدور المنوط بالمرأة عند إجبارها على تنفيذ العلميات الانتحارية، وغالبًا ما تكون تلك الفتيات من المختطفات، وليست المنضمات طواعية إلى التنظيم، وهو ما يفسر احتجاز بعض الفتيات داخل القبضة الإرهابية عند مخالفة أوامر التنظيم كما قالت إحدى الفتيات بعد القبض عليها "احتُجزت مِن قِبَل تنظيم "داعش" وتعرَّضْتُ للإيذاء على أيدي المتشدِّدين"(٧).

ويتضح مما سبق اختلاف دور المرأة التي يُصدرها تنظيم داعش الإرهابي في مقالاته، وعن دورها الفعلي داخل الوسط الإرهابي.

نتائج عامة:

١- أثبتت الدراسة إظهار تنظيم داعش الإرهابي اهتمامه بشئون المنزل في مجلة "بيتك" على عكس الفيديوهات التي يَصدرها عبر منصاته الإلكترونية.

٢- أظهرت الدراسة أن الزواج من البطل المغوار وتربية أشبال الخلافة وسيلة من وسائل التنظيم لاستقطاب الفتيات للانضمام إلى التنظيم.

٣- توصلت الدراسة إلى استغلال تنظيم داعش الإرهابي لشعارات عن الهجرة إلى أرض الخلافة، والارتقاء بالحراك المكاني للمرأة وأسرتها وسيلة من

وسائل استقطاب النساء.

٤- كشفت الدراسة زعم تنظيم داعش الإرهابي الاهتمام بالصحة الجسدية للنساء داخل المجلة الداعشية لاستقطاب النساء إلى صفوفه؛ وذلك على عكس الفيديوهات التي تتحدث عن المرأة داخل الوسط الإرهابي.

٥- أثبتت الدراسة أن القيادية والهيمنة دافعًا لبعض النساء التي تحمل الصفات العقلية والقيادية للانضمام إلى التنظيم.

٦- أظهرت الدراسة كذب ادعاء تنظيم داعش الإرهابي الاهتمام بالصحة النفسية للمرأة كما تَّعلنه المجلة الداعشية مقارنة بالفيديوهات محل الدراسة.

٧- توصلت الدراسة إلى استخدام تنظيم داعش الإرهابي للعنف بكافة أشكاله مع النساء داخل الوسط الإرهابي.

٨- كشفت الدراسة عدم وجود منهجية لتعليم المرأة داخل الوسط الإرهابي على عكس ما يحاول التنظيم تصديره عبر مقالاته.

٩- أثبتت الدراسة أن الاستعداد النفسي، والانشغال الذهني، والإقدام الفعلي مستويات تمر بها المرأة للانضمام إلى تنظيم داعش الإرهابي.

١٠- أظهرت الدراسة استغلال تنظيم داعش الإرهابي لاستقطاب النساء لتكوين صفوف نسائية تعمل على مساندة التنظيم في أفعاله الإرهابية سواء على أرض الواقع أو العالم الافتراضي.

١١- توصلت الدراسة إلى استغلال تنظيم داعش الإرهابي بتطلع النساء إلى الارتقاء بالوضع الاجتماعي الديني للانضمام إلى التنظيم واستغلالهن في القيام بعمليات انتحارية.

١٢- كشفت الدراسة أن الصورة المثالية للإسلام التي يُصدرها تنظيم داعش الإرهابي للمرأة عبر مقالاته تختلف عن الأفعال التي يقوم بها التنظيم على أرض الواقع.

١٣- أثبتت الدراسة اختلاف دور المرأة التي يُصدرها تنظيم داعش الإرهابي

في مقالاته، وعن دورها الفعلي داخل الوسط الإرهابي.

توصيات الدراسة:

١- عمل برامج توعوية للتعريف بخطورة التنظيمات الإرهابية تصدر عن الجامعات المصرية.

٢- عمل برامج حول أهمية التثقيف والتعليم الديني الصحيح، والاحتواء داخل الأسرة، تصدر عن جامعة الأزهر، ووزارة الأوقاف.

٣- سن قانون في مجلس النواب للعمل على التصدي للإصدارات المتطرفة لمنع انتشار الإرهاب في المجتمع.

٤- عمل بروتوكول بين وزارتي الداخلية والثقافة يعمل على تكليف الشركات التكنولوجية بتتبع الإصدارات المتطرفة المنتشرة على الإنترنت وإيقاف تحميلها أو قراءتها في الدولة المصرية.

٥- العمل على نشر حملات الكرتونية تنتشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على التوعية بتوخِّي الحذر عند تحميل الكتب والمجلات المنتشرة على الشبكات العنكبوتية.

٦- تعمل مراكز البحوث الاجتماعية، والسياسية على إصدار العديد من الدراسات حول الإرهاب وخطورته، بالإضافة إلى المؤتمرات التي تثمر عن مطويات وكتيبات صغيرة تصل إلى جميع الأفراد في المجتمع.

٧- تعمل مراكز البحوث الاجتماعية، والسياسية على إصدار دراسات حول لغة الإرهاب والمصطلحات الجاذبة التي يتسلل بها التنظيم إلى قلوب العامة في إصداراته المتطرفة.

٨- ضرورة عمل برامج اجتماعية توعوية وتثقيفية للوقوف على الاستراتيجيات المختلفة التي يتبعها تنظيم داعش الإرهابي في استقطاب النساء.

٩- ضرورة العمل على تثقيف جميع الأنماط المختلفة لشخصيات المرأة في المجتمع.

المراجع والمصادر

أولًا- المراجع العربية:

١. باسم الطويسي (٢٠١٣)؛ تغطية الشؤون المحلية في الصحافة الأردنية: دراسة تحليلية لمضمون الصحف اليومية، قسم الإعلام والدراسات الاستراتيجية، جامعة الحسين بن طلال.

٢. بحلوان عبد الغاني (٢٠١٨)؛ مأسسة المجال العمومي مقاربة هابرماس على المحك، الناشر مجلة متون، الجزائر، ع ٢، مج ١٠.

٣. العائدون من داعش (٢٠١٩)؛ مرصد الأزهر لمكافحة التطرف.

٤. النِّساءُ في صفوف الجماعاتِ المتطرفة (٢٠١٩)؛ مرصد الأزهر لمكافحة التطرف.

٥. النوع الاجتماعي (د.ت) مفاهيم أساسية، المعهد العربي للتخطيط.

٦. بلقاسم سلاطنيه، حسان الجيلانى (٢٠١٢)؛ المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع.

٧. بوخميس بوفولة (٢٠٠٧)؛ تصميم سلم السادية والمازوشية، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة، الجزائر.

٨. جابر نصر الدين (د.ت) الدراسات السابقة – مقاربة منهجية.

٩. دليل تحويل النظرية إلى ممارسة عملية (٢٠١٨)؛ إطار العمل والنظرية المعنيين بإدماج النوع الاجتماعي، معهد الولايات المتحدة للسلام.

١٠. ساميه محمد صابر كامل (٢٠٢١)؛ المرأة وداعش، ط١، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، مركز الأزهر العالمي للرصد والفتوى الإلكترونية، القاهرة.

١١. شارلين هس- بيبر، باتريشيا ليفي (٢٠١١)؛ البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ط١، ترجمة هناء الجوهري: مراجعة وتقديم محمد الجوهري. المشروع القومي للترجمة.

١٢. شكرية كوكز خضر السراج (٢٠١٨)؛ استخدامات المرأة في العمليات الإرهابية لتنظيم داعش في العراق، مجلة الآداب، الناشر جامعة بغداد - كلية الآداب.

١٣. صلاح محمد إبراهيم أبو غالي (١٤٣٥هـ)؛ الدولة الإسلامية في العراق والشام – داعش – النشأة – من أين – وكيف انطلقت؟ – دراسة تحليلية، غزة فلسطين.

١٤. عبد الغفار رشاد القصبي (٢٠٠٤) مناهج البحث في علم السياسة، الكتاب الثاني، القاهرة: مكتبة الآداب.

١٥. عفاف محمد إسماعيل المليجي (٢٠١٨)؛ استراتيجية الولايات المتحدة تجاه الإرهاب – دراسة حالة داعش في عهد أوباما ٢٠٠٨ – ٢٠١٦، المركز العربي الديمقراطي.

١٦. على بكر (٢٠١٧)؛ خصوصية التنظيم ومعوقات القضاء على داعش، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ع ٢١٠، مج ٥٢.

١٧. فاطمة نفيدسة (٢٠٠٧)؛ العلاقة بين النسق القيمي والدور الاجتماعي لدى المرأة الطارقية دراسة ميدانية بمدينة تمنراست. رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر .

١٨. قراءةٌ في كتاب (٢٠١٩)؛ إطلالة مرصد الأزهر على أبرز الإصدارات الإسبانية، ط١، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف.

١٩. كاظم جبر الجبوري، وارتقاء يحي حافظ (٢٠٠٧)؛ صورة الجسم وعلاقتها بالقبول الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، كلية التربية جامعة القادسية، مج ١٠، ع ٣.

٢٠. كاوجة محمد الصغير، كوشي ابتسام (٢٠١٣)؛ الحراك الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية، دراسة ميدانية لتراماواي ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر.

٢١. لطيفة مناد (٢٠١٩)؛ النوع الاجتماعي: مفهومه، ظهوره ومقارباته، المركز الديمقراطي العربي.

٢٢. مبادئ توجيهية من أدل تعميم قضايا النوع الاجتماعي (٢٠٠٧)؛ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا - الإسكوا الأمم المتحدة، نيويورك.

٢٣. محمد أبو رمان، حسن أبو هنية (٢٠١٨)؛ النسائية الجهادية من القاعدة إلى تنظيم الدولة الإسلامية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع.

٢٤. محمد أحمد مرسي (٢٠١٨)؛ التنظيمات الإرهابية الجهادية تحولات البنية التنظيمية وقدرة الدولة على المواجهة.

٢٥. محمد الدريح (٢٠١٦)؛ نظرية النوع في التربية والتعليم، الأسس والخلفيات والمخاطر، مجلة علوم التربية.

٢٦. مشاركة النساء في السلام، الأمن والعمليات الانتقالية في العالم العربي (٢٠١٧)؛ مساهمات باحثات وباحثين في مؤتمر من تنظيم مؤسسة فريدريش إيبرت ومساواة/ مركز دراسات المرأة، بيروت.

٢٧. مصطفي حمدي غانم، عبد الصمد محمد، وآخرون (٢٠١٠)؛ إدماج النوع الاجتماعي في التنمية في ريف محافظة أسيوط، قسم المجتمع الريفي، كلية الزراعة، جامعة أسيوط، المؤتمر العاشر للشباب.

٢٨. ممدوح الشيخ (٢٠١٦)؛ داعش لايف استايل، ط١.

٢٩. طه عبد العاطي نجم (٢٠١٧)؛ نظريات الإعلام، الناشر دار جامعة نايف.

٣٠. نورا بندارى عبد الحميد فايد (٢٠١٦)؛ دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة "داعش ٢٠١٣: ٢٠١٦م. المركز الديمقراطي العربي.

٣١. هويدا عدلي (٢٠١٧)؛ المشاركة السياسية للمرأة، مؤسسة فريدريش إيبرت، مكتب مصر.

ثانيًا- المراجع الإنجليزية:

32. Aneela. Salman (2013) Impact of gender inequality and religion on how states experience terrorism, D.A., State University of New York at Albany.

33. Kizilhan. Jan Ilhan. (2014) Potential trauma events and the psychological consequences for Yazidi women after ISIS captivity.

34. Margaret. Webber Smith (2020) Unforeseen Patterns: Women Who Support the Islamic State from Within the United States, Ph.D., The George Washington University.

35. Randolph,J. (2009) A Guide to Writing the Dissertation Literature Review. Practical assessment research & evalution, A peer-reviewed electronic journal.. Volume 14, Number 13, June.

36. Samar. El-Masri (2018) Prosecuting ISIS for the sexual slavery of the Yazidi women and girls, The International Journal of Human Rights, Volume 22- Issue 8.

37. Shamila .Ahmed (2020) ISIS: The Special Relationship Between the United States, United Kingdom and Saudi Arabia.

38. Sherizaan. Minwalla (2014) Genocide, rape, and careless disregard: media ethics and the problematic reporting on Yazidi survivors of ISIS captivity.

الهوامش

١- مركز السلام والاقتصاد، "وهو أحد المراكز البحثية الكبرى المعنية برصد ومتابعة مؤشرات الإرهاب حول العالم".

٢- مجلة " بيثُك" أحد الإصدارات المتطرفة لتنظيم داعش الإرهابي، والمنتشرة على موقع "جوجل"، وعدد إصداراتها ٢٠ إصدارًا حتى الآن، وهي مجلة مختصة بالشق النسائي.

٣- موقعAlexa Internet : وهو موقع إلكتروني تابع لشركة أمازون، يقع مقره الرئيس في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وهو متخصص في إحصائيات وترتيب مواقع الإنترنت https://www.alexa.com/topsites/countries/EG عبر شبكة الإنترنت موقع اليكسا لترتيب الإحصاءات العالمية.

٤- في يونيو عام ٢٠١٤، كان لتنظيم داعش على الأقل ٤٠٠٠ من المقاتلين في صفوفه داخل العراق، وهناك العديد من الهجمات على أهداف حكومية وعسكرية، فقد أعلن تنظيم داعش مسئوليته عن الهجمات التي أسفرت عن مقتل الآلاف من المدنيين في آب عام ٢٠١٤، وقد أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن تنظيم داعش قد زادت قوته إلى ٥٠,٠٠٠ مقاتل في سوريا و٣٠٠٠٠ في العراق آنذاك.

٥- فعلى سبيل المثال: قام تنظيم القاعدة الإرهابي في شبه الجزيرة العربية عام ٢٠١١ بإصدار مجلة خاصة بالنساء، عبر وسائل الإعلام الرقمية، سمّاها "الشامخة"، خاطبت فيها زوجةُ الظواهري (زعيم تنظيم القاعدة) النساءَ داعية إياهن للجهاد، من منطلق الواجب الجهادي الملقى على عاتقهن.

٦- اقتباسًا من ملخص، استنادًا إلى وثائق الاستراتيجية الوطنية للمرأة الأردنية للأعوام ٢٠١٢-٢٠١٥ والتي أعدتها اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة. ص ٢٣.

https://extranet.who.int/countryplanningcycles/sites/default/files/planning_cycle_repository/jordan/national_strategy_for_jordanian_women_2012-2015_1.pdf

٧- معني الحِسبة: ولاية وتكليف مِن جهة الحاكم لأشخاص، يقومون بالأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، والمراد بالمعروف: هو الأمر بالواجبات والمستحبات، وأما النهي عن المنكر: فهو النهي عن المحرمات والمكروهات.

٨- بتصرف، المعهد الأوروبي للمساواة بين الجنسين (EIGE)، تقرير بعنوان: "مؤشر

المساواة بين الجنسين ٢٠٢٠: العمل في العالم الرقمي، تاريخ النشر: ٢ أكتوبر ٢٠٢٠ على الرابط التالي: https://eige.europa.eu/news/gender-equality-index-٢٠٢٠-work-digital-world (آخر دخول: ١:٣٨ مساءً، بتاريخ ١٩ أكتوبر ٢٠٢٠).

٩- وقائع الأمم المتحدة، ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر، ٢٠١٧.

https://www.un.org/ar/48417 وقت الإتاحة ٢٨ / ٥ /٢٠٢١م

ملحق رقم (١)

دلائل داعشية مجلة "بيتك"

١- <u>تصدر مجلة "بيتك" عن مؤسسة "خير أمة" وهي من ضمن المنصات الإلكترونية لتنظيم داعش الإرهابي</u>

منصة "خير أمة" على مجلة "بيتك مؤسسة "خير أمة" ضمن منصات داعش الإرهابي:

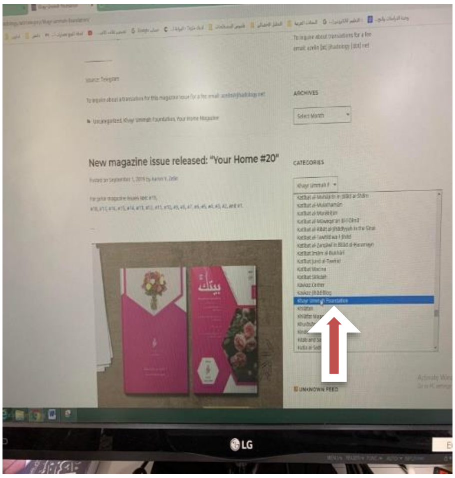

٢- <u>وجود مجلة "بيتك" على المنصات الإلكترونية لتنظيم داعش الإرهابي "jihadology" تحت عنوان "منزلك".</u>

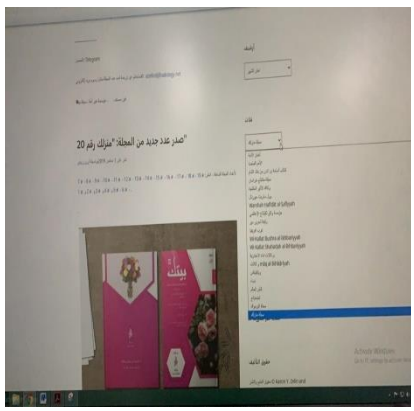

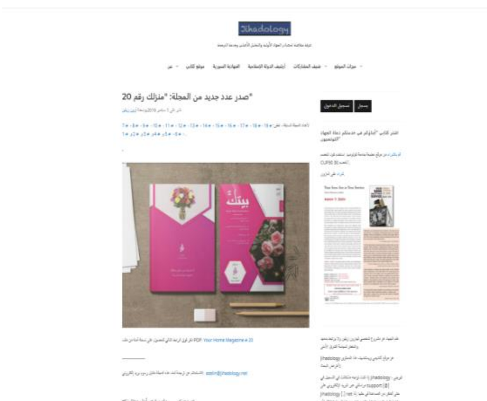

٣- تبنى تنظيم داعش الإرهابى مجلة "بيتك" باعتبارها أحد الإصدارات الإلكترونية لتنظيم داعش الإرهابى؛ وذلك على رابط:

https://jihadology.net/2019/09/01/new-magazine-issue-released-your-home-20 /

المجلة على المنصة الداعشية باللغة الإنكليزية المجلة على المنصة الداعشية باللغة العربية:

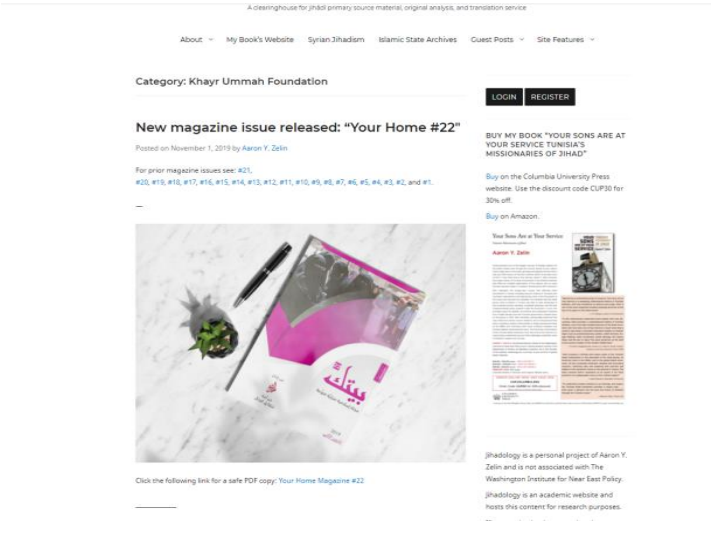

٤- تصدر المجلة من موقع رسمي يتبع لتنظيم داعش الإرهابي برابط:

https://khromhwomen.site123.me

وقد تم غلق هذا الموقع على غرار إغلاق الكثير من المواقع الإرهابية التابعة للتنظيم، الموقع من داخل مجلة "بيتك" الموقع على جوجل:

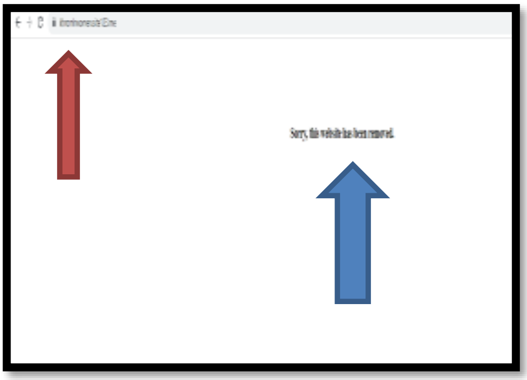

٥- المحتوى التي تقدمه المجلة والعمل على استقطاب النساء وجذبهن للفكر الجهادي المستتر في مقالات المجلة، كما في مقال " زوجي المجاهد – مشكلة وحلها"، حيث ذكر فيها "هيئ له الراحة كلما حضر إلى بيته متعبًا حزينًا، أتعلمين ماذا يرى زوجك من الدماء والأشلاء كل يوم" العدد ٢ ص ١٢.

زوجي المجاهد .. " مشكلة وحلها "

زوجي مجاهد ، ومشغول طوال الوقت ، وأفتقد وجوده كثيرا ، وأخشى عليه من الفتن ولا أدري ماذا أصنع؟ أفيدوني

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ثم أما بعد:

أختي الكريمة.. أيتها المباركة.. ألف تحية إجلال لك على مساندتك لزوجك ، الذي لم يصبح مجرد مسلم صالح فقط بل أصبح مجاهدًا ، يذب عن الدين والعرض..

أيتها الحبيبة ارجعي معي بالذاكرة إلى الوراء.. أليس هذا الزوج هو نفسه الذي جلس معك ليخبرك أنه قرر الجهاد في سبيل الله فشجعتيه وشعرت أيما سرور لذلك الأمر؟! برغم علمك أنه ربما لايعود! أوليس هو نفسه الذي كلما هم بالخروج من المنزل ذكرتيه بعظيم الأجر والمثوبة من الله وتكرري وصيتك له بالصبر والثبات! فما الذي حدث؟ اليك نصيحتي..

إن انشغاله ليس بيده فكل ما عليك فعله ألا تكوني سببًا بزيادة الضغوط عليه ، بل واجعلي بيتك جنة على الأرض ، هيئي له الراحة كلما حضر إلى بيته متعبا حزينا ، أتعلمين ماذا يرى زوجك من الدماء والأشلاء كل يوم؟

أتعلمين كم أخا لفظ أنفاسه بين يديه وغادر الحياة أمام ناظريه وانفطر قلبه ولم يبح لك ، أتعلمين أنه أحيانا كثيرة يتمنى لو يبكي بين يديك ولكنه لا يستطيع !

أيتها الغالية رفقا بزوجك وتلمسي له ألف عذر وعذر ، ولتتعاملي معه طوال الوقت على أنه مسافر.. نعم لاتتعجبي ..عامليه على أنه كان مسافرًا وتوا حضر ، لاتدخري كلمة حب ولا لهفة ، أشعريه بمدى حنانك ، كوني بلسما يمسح عنه أوجاعه آخر كل يوم ، ولتعلمي يا أختاه أن لك عظيم الأجر من رب العالمين وكفى بها نعمة أن تكوني خير متاع الدنيا و نصيحتي لك أن تشغلي أوقات فراغك بحفظ القرآن وتعلم العلوم الشرعية أما عن خوفك عليه من الفتن فالزمي الدعاء ليل نهار بأن يثبته الله على ما يرضيه ، وابذلي النصيحة له وكوني عونا وسندا ..

ثبت الله زوجك على طريق الحق وجعل بيتكما واحة ملؤها السكينة والرحمة والحب..

أختك/ المحبة

ملحق رقم (٢)

استمارة تحليل المضمون لمجلة "بيتك"

أولا- الشكل:

رقم عدد المجلة	تاريخ النشر	عدد المقالات	عنوان المقال

ثانيًا- المضمون:

المتغيرات الاجتماعية للمرأة						المتغيرات الثقافية للمرأة					
شئون الأسرة			الاهتمام بصحة المرأة			العنف ضد المرأة			تعليم المرأة ومراحل استقطابها			الصورة الذهنية للمرأة		
الاهتمام بشئون المنزل	الزواج من البطل المغوار	الاهتمام بالحراك المكاني لأسرتها	الصحة الجسدية	الصحة العقلية	الصحة النفسية	العنف الجسدي	العنف المادي	العنف اللامادي	مرحلة التمهيد	مرحلة الاستقرار	مرحلة الصدمة	الوضع الاجتماعي	الصورة المثالية لتعاليم الإسلام	دور المرأة

ملحق رقم (٣)

استمارة تحليل المحتوى للفيديوهات المنتشرة عبر موقع اليوتيوب

أولًا- الشكل:

الكلمة المفتاحية	عدد الفيديوهات	تاريخ النشر	عنوان الفيديو	مدة الفيديو	عدد المشاهدات	عدد التعليقات	عدد الإعجابات

ثانيًا- المضمون:

المتغيرات الاجتماعية للمرأة									المتغيرات الثقافية للمرأة					
شئون الأسرة			الاهتمام بصحة المرأة			العنف ضد المرأة			تعليم المرأة ومراحل استقطابها			الصورة الذهنية للمرأة		
الاهتمام بشئون المنزل	الزواج من البطل المغوار	الاهتمام بالحراك المكاني لأسرتها	الصحة الجسدية	الصحة العقلية	الصحة النفسية	العنف الجسدي	العنف المادي	العنف اللامادي	مرحلة التمهيد	مرحلة الاستقرار	مرحلة الصدمة	الوضع الاجتماعي	الصورة المثالية لتعاليم الإسلام	دور المرأة

م	الهدف	المؤشرات	طريقة التحقق	كيفية التحقق	النتائج
١	**التعرف على البعد التاريخي لتنظيم داعش الإرهابي**	نشأة تنظيم داعش الإرهابي- بدايات مشاركة المرأة في التنظيم.			**تم التحقق من الهدف في الإطار النظري للبحث**
٢	**التعرف على المتغيرات الاجتماعية للمرأة لدى تنظيم داعش كما تظهرها الإصدارات الإلكترونية**	شئون الأسرة – صحة المرأة – العنف ضد المرأة	**١- منهج تحليل المضمون** **٢- منهج تحليل المحتوى** **٣- المنهج الوصفي التحليلي**	**١-استمارة تحليل المضمون للإصدار المقروء** **٢-استمارة تحليل محتوى للإصدار المرئي**	أثبتت الدراسة إظهار تنظيم داعش الإرهابي اهتمامه بشئون المنزل في مجلة "بيتك" على عكس الفيديوهات التي يُصدرها عبر منصاته الإلكترونية، كما أظهرت الدراسة أن الزواج من البطل المغوار وتربية أشبال الخلافة، وكذلك الشعارات الدينية عن الهجرة إلى أرض الخلافة، والارتقاء بالحراك المكاني للمرأة وأسرتها، والاهتمام بالصحة الجسدية للنساء داخل المجلة الداعشية لاستقطاب النساء إلى صفوفه؛ وذلك على عكس الفيديوهات التي تتحدث عن المرأة داخل الوسط الإرهابي، كما أثبتت الدراسة أن القيادية والهيمنة دافعًا لبعض النساء التي تحمل الصفات العقلية والقيادية للانضمام إلى التنظيم.
٣	**التعرف على المتغيرات الثقافية للمرأة لدى تنظيم داعش كما تظهرها الإصدارات الإلكترونية.**	التعليم الديني ومراحل استقطاب المرأة – الصورة الذهنية للمرأة			كشفت الدراسة عدم وجود منهجية لتعليم المرأة داخل الوسط الإرهابي على عكس ما يحاول التنظيم تصديره عبر مقالاته، وأن الاستعداد النفسي، والانشغال الذهني، والإقدام الفعلي مستويات تمر بها المرأة للانضمام إلى تنظيم داعش الإرهابي، وأن استغلال تنظيم داعش الإرهابي لاستقطاب النساء دافعًا لتكوين صفوف نسائية تعمل على مساندة التنظيم في أفعاله الإرهابية سواء على أرض الواقع أو العالم الافتراضي، وأن الصورة المثالية للإسلام التي يُصدرها تنظيم داعش الإرهابي للمرأة عبر مقالاته تختلف عن الأفعال التي يقوم بها التنظيم على أرض الواقع، وهناك اختلاف دور المرأة التي يُصدرها تنظيم داعش الإرهابي في مقالاته، وعن دورها الفعلي داخل الوسط الإرهابي.